



UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 12 08 22 14 008 4

Handwritten signature or initials in dark ink.

تفسیر بر سر نوحی رحمة الله



Right to life

صاحب و مالک محمد طور مش  
تفسیریں لجمہای

# شرکت صحافیہ عثمانیہ

تفسیریس الحامی

شرکتک بدایت تشکلندبرو کتب و رسائل عربیہ و ترکیہ غایت صحیح و اہون فیاتلہ نشر اولندیغی کبی له الحمد اشبو بیک اوچوزطقوز سندسی دخی مذکور کتابک تصحیحہ اہتمام ایله طبعہ موفوق اولنوب بیوک دیوزیتوسی حکاکلر ارقہ زوقاغندہ (۲ و ۴) نومرولی مغازہ اولوب برنجی شعبہسی حکاکلردہ (۳) نومرولی دکاندہ وایکنجی شعبہسی ازبیردہ کاغذجیلر ایچندہ بکلرلی زاده حافظ احمد طلعت افدینک (۱۶) نومرولی دکاندہ و اوچنجی شعبہسی قونیدہ صوفی زاده محمد رضا افدینک دکاندہ و دردنجی شعبہسی طربزون سپاہی بازارندہ کاش صحاف موسی افدینک دکاندہ و بشنجی شعبہسی ارضرومدہ کلیسا قیوسندہ ملاداود زاده شمس الدین افدینک و کورجی قیوسندہ شیخ افندی یکنی سلیمان رفیق افدینک دکانلردہ و التنجی شعبہسی بارطیندہ قرہ قاش زاده ابراہیم افدینک دکاندہ کمرک و مصارفات نقلیہسی ضمیمہ استانبول فیاتنہ صائلقدہ در و سلانیکدہ استانبول چارشوسندہ مصطفی صدق افدینک دکاندہ دخی صائلقدہ در

(ناشری)

شرکت صحافیہ عثمانیہ مدیری الحاج (احمد خلوصی)

۸ جہادی الآخر سنہ ۳۰۹ تاریخیلہ (مطبعہ عامرہ) دہ

معارف نظارت جلیلہ سنک رخصتیلہ

طبع اولمشدر



MICROFILMED BY  
UNIVERSITY OF TORONTO  
LIBRARY  
MASTER NEGATIVE NO.:

940046

قال الله سبحانه وتعالى يس  
قرأ حزة يسين بالكسرة  
والفحة وقرأ الكسائي  
بالامالة والباقون بالفتح  
وقرأ ابن عامر والكسائي  
يس والقرآن بادغام النون  
وكل ذلك جائز في اللغة  
وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
وحزة ونافع يسن باظهار  
النون وكل ذلك في اللغة  
جائز وقرئ في الشاذيس  
بنصب النون معناه اتل يس  
لان يس اسم للسورة وقرأ  
العامه بالتسكين لانه حرف  
هجاء فلا يحتمل الاعراب  
مثل قوله الم وروى عن  
ابن عباس في تفسير قوله  
يس يعنى يا انسان بلغة طى  
وهذا قال مقاتل والضحاك  
وروى عن محمد بن الحنفية  
انه قال يس يعنى يا محمد  
وروى معمر عن قتادة قال  
يس هو اسم من اسماء  
القرآن وقال مجاهد من  
مفاتيح السورة يفتح به  
كلام رب العالمين وقال شهر  
بن حوشب يس قسم  
اقسم الله به قيل ان  
يخلق السموات والارض

تفسير يس لحامى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

يس \* والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين \* هذه السورة مكية  
وسبب نزولها ان الكفار قالوا ان محمدا ليس بنبي ولا مرسل  
بل هو يتيم ابي طالب وما ذهب الى المكتب وما تعلم العلم من المعلم  
فكيف يصير نبيا فكان الكفار مصرين في انكارهم فرد الله  
تعالى قول الكفار وانزل هذه السورة وشهد بذاته الجليل  
على رسالته ونبوته فقال يا محمد ان انكر الكفار رسالتك فلا تغتم  
بذلك انا شهد انك لمن المرسلين فلما كانت هذه السورة دالة وشاهدة  
على رسالته فلا جرم انها صارت قلب قرآن كما قال عليه السلام  
\* ان لكل شىء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله  
له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات \* وكما قال عليه السلام ان الله  
تعالى قرأ سورة يس وطه قبل ان يخلق السموات والارض  
بالف عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة محمد نزل عليهم هاتان  
السورتان وطوبى لمن يحمل بهما وطوبى لالسنة تسكلم بهما  
وكما قال عليه السلام ان اهل الجنة لا يقرؤن شيئا من القرآن الا طه

بالحق عام يا محمد انك لمن المرسلين وقال ابن عباس في قوله \* والقرآن الحكيم (ويس)

اي احكم الله حلاله وحرامه ﴿٣﴾ وامره ونهيهِ ويقال الحكيم يعني محكم من التناقض والعيب

ويقال الحكيم بمعنى الحاكم  
كالعليم بمعنى العالم يعني  
القرآن حاكم على جميع  
الكتب الذي انزل الله من  
قبل (انك لمن المرسلين) فهذا  
جواب القسم معناه  
يا انسان تفسير ابي الليث \*  
واعمام النبي عليه السلام  
اثني عشر ثمانية منهم ام  
يدركوا النبي عليه السلام  
ولا يدري حالهم واربعة  
ادرك النبي عليه السلام  
واثنان آمنوا وهم اجزة  
وعباس واثنان لم يؤمنا  
وهما ابوطالب وابولهب  
قال القريش في حقه  
صلى الله عليه وسلم يتيم  
ابي طالب لان النبي عليه  
السلام لما كان في بطن امه  
شهرين قال عبد المطلب  
لعبد الله يا بني الم تعلم ان  
اهل القبائل يعرفون  
ولادته لان فيهم شاعت  
ولادة النبي عليه السلام  
لان عادة العرب العرباء اذا  
ولدوا الاشراف جاؤه

ويس وسورة الرحمن وكما قال عليه السلام ايما مسلم ومسلمة قرى  
عندهما سورة يس وهما في سكرات الموت نزل عليهما بعد كل  
حرف عشرة املاك يقومون بين ايديهما صفوفًا يصلون عليهما  
ويستغفرون لهما ويشهدون غسلهما ويتبعون جنازتهما وكما  
قال عليه السلام ﴿٣﴾ اكثروا قراءة هذه السورة فان فيها خصائصا  
كثيرة ﴿٣﴾ حتى قيل في شرح هذا الحديث ان الجياح اذا قرأها  
بحضور القلب اشبهه الله من فضله وان قرأها الخائف اذهب الله  
تعالى حزنه وخوفه وان قرأها الفقير خلص من دينه واذا قرأها  
ذو الحاجة قضى الله تعالى حاجته ومن قرأها في الصبح يكون في  
امان الله تعالى الى المساء وفي أي بلدة اذا تليت او فسرت رفع الله  
تعالى عنهم البلاء والقحط والغلاء والطاعون والوباء والمرض  
بحرمتها ومن قرأ في الليل يكون في امان الله تعالى الى  
الصبح واذا قرى على الميت خففت عنه عذاب القبر ان كان من  
اهل العذاب والا يكون روحه وراحته زيادة لان القبر روضة  
من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران ﴿٣﴾ وفي يس خمسة  
اقوال قال بعض المفسرين يس يا انسان وعادة العرب انهم يأخذون  
من كل كلمة حرفا يلفظون به ويأخذون من ياء النداء ياء  
ومن الانسان سينا فركبوها فصار يس المراد منه يا محمد عليه  
السلام وقال بعض المفسرين المراد منه يا سيد المرسلين وقال  
بعضهم يس اسم من اسماء القرآن وقال بعضهم يس اسم من اسماء الله  
تعالى وقال بعضهم يس اسم السورة وذكر في تفسير استر ابادي  
ان لله تعالى اربعة آلاف اسم منها لا يعرفه غير الله تعالى والالف  
منها لا يعرفه غير الملائكة والالف منها في اللوح المحفوظ وثلثمائة  
في التوراة وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة منها  
في القرآن تسعة وتسعون ظاهرا وواحد منها مخفي وهو الاسم

لتهنئته لانهم مترقبون تشریف النبي عليه السلام قد علمت قدره ورفعته عند الله تعالى وعلو شأنه

فلزم علينا الاهتمام بهنئة و انتهى بها فذهب  ٤  الى المدينة واجمع تمر او ثوابها

الاعظم لا يعرفه الا الانبياء والمرسلون (على صراط مستقيم) المراد من الصراط دين الاسلام يعني يا محمد انك لمن المرسلين ودينك دين الحق والاسلام والكفار على دين باطل فان قيل اقسم الله تعالى بأن محمدا عليه الصلاة والسلام من المرسلين فان كان هذا القسم للكفار بأن يصدقوا بأن محمدا عليه السلام من المرسلين فهم لا يصدقونه وان كان للمسلمين بأن يصدقوا ان محمدا لمن المرسلين فهم يصدقونه بلا قسم فافائدة القسم اجيب بأن الله تعالى اراد ان يؤكده كلامه للمكركين فالقسم نوع من التأكيد فلذلك اقسم الله تعالى للحجة (تنزيل) فان قرئ بالانصب يكون نصبه بالفعل المحذوف فتقديره اقرأ تنزيل العزيز يعني يا محمد اقرأ المنزل من العزيز الرحيم وان قرئ بالرفع يكون خبرا مبتدأ محذوف فتقديره هذا القرآن منزل عليك بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام من الله (العزيز) الغالب المنتقم من العاصي (الرحيم) للطيعين فاقرأ يا محمد هذا القرآن للمكركين حتى يسمعوا كلامي ويخافوا مني وجاءوا الى الانصاف (لتنذر) قوما ما نذر آباؤهم) اللام تعليل للتنزيل قيل فافى ما نذر للنبي اى لم تنذر آباؤهم الا قربون لتناول مدة الفترة وقيل ما بمعنى الذى اى لتنذر قوما الذى انذر به آباؤهم (فهم خافلون) من الايمان والرشد يعنى يا محمد انزلنا اليك هذا القرآن لتخوف به القوم الذى لم يخوفوا المراد من القوم قوم قريش لانه من زمان اسمعيل عليه الصلاة والسلام الى زمانك ما جاءهم نبي ولا مرسل لانهم خافلون لا يعرفون ديننا ولا شريعة (لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون) اى وجب كلمة العذاب على اكثرهم لان الله تعالى علم بعلمه الاذلى ان اكثر قريش لا يؤمنون بالله برسالة محمد عليه الصلاة والسلام كباي جهل وعتبة وشيبة ومغير وامثالهم فالخطاب فى حق هؤلاء الاشقياء لتأكيد الحجة لالطلب الايمان لان الله تعالى

من تمر سائر البلاد فذهب الى المدينة فجمع تمرا كثيرة ثم عاد اى اراد ان يرجع من المدينة الى مكة وهو فى الدار النابتة فرض فيها ومات فقالت الملائكة الهنا اهذا اب محمد عليه السلام اى الم يكن هذا اب محمد عليه السلام قلت فى حقه لو لاك يا حبيبي لما خلقت الافلاك لم جعلت فى بطن امه يتيما وما السر فى يتم حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى لا تأسفوا فى موت اب حبيبي لان فيه اسرار او حكم خفية والسررب اب يؤدب ويحفظ ولده وانا اربى واؤدب واحفظ حبيبي ولا يربى ولا يؤدبه غيرى وغير حبيبي اذا دعا بقول يا ابي ويقول حبيبي يارب كان النبي عليه السلام يتيما فى بطن امه \* وبين علماء السير رحيم الله ان النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغت ست سنين طلبت

اي استأذنت آمنة ام رسول الله ﷺ ٥ صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبدالمطلب زيارة تعلقاتها

علم انهم ليسو من اهل التوحيد والايمن ( انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ) اي رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم لان عمود الغل في عنق المقلول يدخل تحت ذقنه فيمنع خفض رؤسهم وهذه الآية على سبيل التمثيل لمن لا يؤمن بالله ويتكبر كأن يده الى عنقه ورفع رأسه الى السماء لم ير شيئا وقيل هي اخبار عن احوال الكفار في جهنم ( وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ) نزلت هذه الآية في رواية في حق ابي جهل وصاحبه من بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لئن رأيت محمدا يصلي لارضخن رأسه بالحجر فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه به فلما رفع يده اثبتت الى عنقه ولصق الحجر بيده حتى فكهوه عنها يجهد فلما عاد الى اصحابه فاخبرهم فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلي فاراد ان يرميه الحجر فاعمى الله تعالى بصره فجعل يسمع صوته عليه الصلاة والسلام ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا اما صنعت قال ما رأيته ولكن سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كههيئة العجل ينفخ بذنبه ولو دنوت منه لا كلني وبعد ذلك كلما اراد ابو جهل محمدا عليه الصلاة والسلام لا يقدر ان يراه وفي رواية نزلت هذه الآية في طائفة من قريش وذلك ان النبي عليه السلام مع اصحابه كانوا جالسين يوما عند باب الكعبة فقال القريش تعالوا نأخذ محمدا مع اصحابه ونذهب بهم الى جبل ابي قبيس فنقتل محمدا ومن اصحابه من لا يرضى دينه نخلي سبيله والافتقتل كلهم وبعده هذه المشاورة اتفقوا واتوا الى محمد عليه الصلاة والسلام واصحابه فجعل الله تعالى بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا لم يروا محمدا واصحابه وفي رواية نزلت هذه الآية في حق المشركين وذلك انهم كانوا مجتمعين في مجلس

ما قالت اليهود دفعت لآمنة لا تمكث المدينة لان اليهود يقولون في حقه عليه الصلاة والسلام هو نبي آخر الزمان

لعلى قد اضروا اى اصابوا الضرر من جانبهم فارتحلوا ﴿٦﴾ من المدينة اى توجهوا الى مكة

وصلوا الى ابوا وهو محل  
اى مكان فرضت آمنة  
فجلس رسول الله الى  
رأسها فنظر الى وجهه  
فقال آه كل حى يموت  
وكل جديد يتلف فن بقى  
فى الدنيا ووالده لم يموت  
فعائق رسول الله امه  
فقالت وافرقتاه واحسرتاه  
فانت فيه فاخذت ام ايمن  
النبي عليه السلام فجاء  
الى عبدالمطلب فسلمه عليه  
السلام اليه فكان رسول  
الله عنده حتى بلغ ثمان  
سنين وبلغ عمر عبد  
عبدالمطلب مائة وعشرا  
فقرب اجله فجمع اولاده  
فقال يا بنائى قد قرب اجلى  
لكن هيجنى شئ عظيم  
فى الليل والنهار قالوا  
ما هذا قال عليه الصلاة  
والسلام وحاله وشانه  
يا بنائى ايكم يعظم حقه  
على مرادى ايكم يقم  
خدمة محمد عليه السلام  
حتى افوضه فقام ابولهب  
فقال يا سيد العرب انى  
اطال الله عمرك اقوم

واحد منهم قال بعضهم فى حق محمد عليه الصلاة والسلام شيئا فقال  
ان رأيت محمدا قلت كذا وكذا فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقام  
عنده وقرأ سورة يس الى قوله فهم لا يبصرون وبعد ذلك اخذ  
النبي عليه الصلاة والسلام قبضة من التراب ورعى الى وجوههم وحثيهم  
وذهب من بينهم فلم يروه وهم ينفضون التراب من وجوههم وحثيهم  
ويقولون والله ما رأيناه وما سمعنا صوته عليه الصلاة والسلام (وسواء  
عليهم ما نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) لانه ثبت فى علم الله تعالى  
انهم لا يؤمنون بل يموتون على الكفر فيدخلون النار فعلى هذا  
التقدير يكون الانذار تأكيذا للحجة لانكارهم (انما تنذر  
من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم)  
يعنى يا محمد انذارك بالقرآن لا يفيد الا لمن آمن بالله وبرسالته  
فن تبع احكام القرآن والحديث وذكر الله تعالى بالقلب  
واللسان فى حال الغيبة من الخلق او خاف من العذاب الغيب  
الذى اخبرته بالقرآن والحديث فن كان فيه هذه الاوصاف فبشره  
بأن الله تعالى يغفر جميع ذنوبه ويدخله الجنة ويعطيه ثوابا عظيما  
(انا نحن نحى الموتى) اى فى القيامة او فى القبر لجواب منكرو نكبروا ونحى  
القلوب الميتة بانذارك (ونكتب ما قدموا وآثارهم) اى نأمر كراما  
كاتبين بأن يكتبوا اعمالهم من الخير والشر وقال بعض المفسرين  
المراد بآثارهم خطوانهم الى المسجد كما قال ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما فى سبب نزولها ان قبيلة من الانصار شكوا الى النبي عليه الصلاة  
والسلام بعد منازلهم الى المسجد وارادوا ان يبنوا بيوتا عند المسجد  
فأنزل الله تعالى هذه الآية وهى ونكتب ما قدموا وآثارهم فعلم  
من هذه ان من اتى الى المسجد من مكان بعيد يكون ثوابه اعظم من اتى  
من مكان قريب كما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام الا اخبركم  
بما يحو الله به الخطايا وترفع به الدرجات اسباع الوضوء على

(المكارة)

فى خدمة محمد و اوفى وصيتك على مرادك قال عبدالمطلب بلى كثر مالك



وجاهك لكن قد صلب قلبك ﴿ ٧ ﴾ اي لامرحة في قلبك لا افوضك ثم قام حزة فقال يا سيد العرب

فوضني هذه الخدمة اي  
خدمة محمد عليه السلام  
قال عبد المطلب انت في  
معاوته ومظاهرتة احسن  
لكن لم يكن لك ولد انت  
لم تعرف قدر الولد ثم قام  
عباس فقال يا سيد العرب  
فوض هذه الخدمة الى قال  
عبد المطلب انت مناسب  
لخدمته لكن اولادك كثيرة  
لا تراعى ثم طلب ابو طالب  
ورغب قال احسن خدمة  
محمد الامين فقال عبد  
المطلب انت لائق ومناسب  
لهذه الخدمة اني اشاور  
بمحمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم ابوافق رأيي  
برأيه اني اشاوره في كل  
امورى معه ايكم يختار  
قال لمحمد عليه السلام يا بني  
وياقرة عيني اني توجهت  
الى الآخرة ان هذا عمك  
هل تختار فقام فعانق  
اباطالب فقال عبد المطلب  
الحمد وافق رأيي برأى  
محمد عليه السلام وسلم الى

المكاره وكثرة الخطوات الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة  
وكما قال عليه السلام اعظم الناس اجرا في الصلاة بعدهم مشيا  
الى المساجد والذي ينتظر الصلاة بعد الصلاة حتى يصلها  
مع الامام اعظم اجر من الذي يصلي ثم ينام ثم يصلي \* وروى  
في تفسير آثارهم يعني ماتركوا من سنة حسنة صالحة فعمل بها بعد  
موتهم كما روى عن النبي عليه السلام من سن سنة حسنة فله  
اجرها واجر من عمل بها من بعده غير ان ينقص من اجورهم  
شيئا ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من  
بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا ( وكل شيء احصيناه  
في امام مبين ) اي حفظناه وعددناه وبيناه في اللوح المحفوظ يعني  
ليس شيء مخفي عن علمنا ( واضرب لهم مثلا اصحاب القرية )  
اي اذ كرر لهم يا محمد ومثل حالهم من قصة اصحاب القرية  
وهي الانطاكية ( اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين )  
يعني يا محمد بين لاهل مكة احوال اهل انطاكية لانا ارسلنا  
الى كل قوم رسولا فأرسلنا الى اهل انطاكية رسولين  
( فكذبوا هما فعززنا بثالث ) اي قويناهما بثالث ( فقالوا ) اي بعد  
تقويتهم ( انا اليكم مرسلون ) من الله فوحده وآمنوا به قال  
المفسرون بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين  
الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو  
حبيب النجار صاحب يس وسما عليه قال الشيخ لهما من اتماقا لانا نحن  
رسولا عيسى عليه السلام فندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن  
فقال الشيخ امعكما آية فقالا نعم نشفي المريض ونبرى الالكه والابرص  
ونحي الموتى باذن الله تعالى فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا مذبذبين  
قال له انطلق بنا حتى نطلع على حاله فأتى الشيخ بهما الى منزله فسمعا  
ابنه فقام باذن الله تعالى صحيفا فآمن حبيب بهما ففشا الخبر الى المدينة

ابى طالب فكان عنده ولذا قال الكفار في حقه يتيم ابى طالب ( كذا في مطالب الاسرار )

(وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم) اي طلة ﴿ ٨ ﴾ (فاغشيناهم) بالظلمة (فهم

لا يبصرون وسواء عليهم  
انذرتهم ام لم تنذرهم  
لا يؤمنون) يعني خوفتهم  
اللفظ لفظ الاستفهام  
والمراد به التوبخ - سواء  
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم  
يعني هم سواء خوفتهم  
ام لم تخوفهم لا يؤمنون  
لا يصدقون نزلت الآية  
في بيان الذين ماتوا على  
كفرهم وقيل فاغشيناهم  
اي اعيننا ابصارهم عن  
الهدى ( ابو الليث  
قوله تعالى انا نحن نحيي  
الموتى ) اي ان الله قادر  
على احياء الموتى في كل آن  
كافي قصة عزيز قال الله  
تعالى ( او كالذي مر على  
قرية ) قال بعضهم معناه  
احيائي ليس كاحياء نمرود  
لانه اذا قال ابراهيم ان الله  
يحيي الموتى قال نمرود انا  
احيي كما احيي ربك فكان  
في سجنه اناس فاخرج فقتل  
بعضهم وارسل بعضهم  
فرد الله له بقوله او كالذي

فشقى الله تعالى على ايديهما كثير من المريض وفي رواية عيون كان  
الشيخ اعشى فدعيه فكان بصيرا باذن الله تعالى وكان فيها ملك يقال له  
نطيخيس وكان من كبار ملوك يونان من عبدة الاصنام فأتى الخبر اليه فدعا  
هذين فقال من انما قالنا نحن رسولان من عيسى عليه الصلاة والسلام قال  
الملك وبم جئنا قالوا لندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة  
من يسمع ويبصر قال الملك النال الله دون آلهتنا قال نعم وهو من اوجدك  
ورباك وآلهتك قال قوما حتى انظر في امر كما اقتبعتهم الناس فاخذهما  
وضربوهما في السوق وفي رواية وهب ان عيسى عليه الصلاة والسلام  
بعث هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها ولم يصل الى الملك فطال مدة  
قيامهما فخرج الملك ذات يوم الى الصحراء فكبرا ذكر الله  
تعالى فغضب الملك فأمر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة  
فقالوا كذب المرسلان وضربا ثم بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رئيس  
الحواريين وهو شمعون على آثارهما فدخل شمعون هذه البلدة  
متسكرا فذهب الى السجن فقال شمعون للسجان اريد ان تصدق الى  
المحبوسين هذه الرغائف ثم دخل شمعون السجن واتى عندهما وسأل  
عن حالهما وقال وقد مجئتما في الامر فلم تأخذا الامر بالرفق فقد  
اشبه امركما بأمر امرأة لم تلد في شبابها فولدت في آخر عمرها ولدا  
فارادت ان تكبر ولدها في زمان قليل فاطعمته الخبز والمولود لا يعرفه  
كيف يأكل فبقي الخبز في بطنه فمثلكما مثل هذه اما سمعتما المجلة  
من الشيطان والتأني من الرجن ثم خرج شمعون من السجن فجعل  
يعاشر مع حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره الى الملك فدعاه  
ورضى عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك  
بلغني انك حبست في السجن رجلين فضررتكما حين دعواك الى غير  
دينك فهل كلمتهما وهل سمعت ما يقولانه فقال الملك لا فقد حال  
بيني وبين ذلكما غضبي قال شمعون فان رأيت مصلحة ادعهما

(حتى)

مر على قرية الخاي احيائي ليس كاحياء

نمرود ولكن احيائي كاحياء ❦ ٩ ❦ عزيز احييته بعد مائة سنة قال الضحاك كان عزيز النبي عليه

السلام مر في بيت المقدس  
وقد خربها بخت نصر  
وقتل منهم سبعين الفا  
واسر منهم سبعين الفا  
اي من بني اسرائيل فر عزيز  
فقال اني يحيي هذه الله  
بعد موتها وقال ابن عباس  
في رواية ابي صالح  
ان بخت نصر غزا علي  
بني اسرائيل فسبي منهم  
ناسا كثيرا وفيهم  
عزيز بن شرحبيل وكان  
من علماء بني اسرائيل  
فجاء بهم الى بابل فخرج  
يوم الحاجة الى دير هرقل  
عني شاطيء دجلة فنزل  
تحت ظل شجرة وهو على  
جارله فربط جاره تحت  
الشجر ثم طاف بالقرية  
فلم ير بها ساكنا وهي خاوية  
على عروشها وقال بعض  
اهل اللغة الخاوية الخالية  
وقال بعضهم بقيت حيطانها  
لا سقف عليها فتناول  
التين والعنب ثم رجع الى  
جاره فجلس لياكل من تلك  
الفاكهة ثم عصر من ذلك

حتى تطلع ما عندهما فاتي بهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما  
الى هنا قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك ثم قال شمعون  
الصفاء ما صفته فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم قال شمعون وما  
آيتكما قالا ما يتناه الملك فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العين  
ووضع عينيه كالجمجمة فإزا لا يدعوان ربهما حتى انشق موضع  
البصر فاخذتا بندقتين من الطين فوضعا هما في حدقتين فصارتا  
مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان سألت  
من آلهتك حتى تصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا آلهتك  
فقال الملك يا شمعون ليس لي عندك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبد  
لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على  
الاصنام يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا ان شمعون  
على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه  
على احياء الاموات آمنابه وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء  
فقال الملك ان ههنا ميتات منذ سبعة ايام واني اخرته ولم ادفنه حتى  
يرجع ابوه فكان الاب غائبا فجاءوا الى الميت وقد تغير لونه فجعلوا يدعوان  
ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت باذن الله تعالى  
فقال اني قدمت سبعة ايام وميت مشركا فادخلت في سبعة اودية  
من النار فانا احذركم عما انتم فيه فآمنوا بالله ثم قال الميت فتحت ابواب  
السماء فاذا نظرت ورأيت شا باحسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة  
فقال الملك ومن الثلاثة قال احدهم شمعون وهذا ان اشار الى صاحبيه  
فتعجب الملك ولما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره بالخال ودعاه  
الى الاسلام فآمن الملك وآمن قومه وكفر الآخرون ومن لم يؤمن صاح  
جبرائيل عليه السلام عليهم صيحة فهلكوا وفي رواية قيل ان ابنة  
الملك قد توفيت فقال شمعون يا ايها الملك اطلب من هذين الرجلين  
ان يحييا ابنتك فطلب الملك ذلك منهما فقاما وصليا ودعوا

العنب فشربه ثم جعل فضل التين ❦ ٢ ❦ في سلة وفضل العصير في الزق ثم نظر الى القرية فتعجب من كثرة

جعلها و فناء اهلها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ولم يشك **١٠** في البعث ولكن احب ان يريه الله

كيف يحيى الموتى فلما تكلم  
عزير ذلك نام في ذلك  
الموضع فاماته الله في منامه  
مائة عام وامات حجاره  
ثم بعثه الله في آخر النهار  
ومنع الله في حال موته  
عن ابصار الناس والسباع  
والطيور فلما بعثه الله سمع  
صوتا كما لبثت يا عزير يعني  
كم مكثت في نومك قال لبثت  
يوما ثم نظر الى الشمس  
قد بقي منها شيء فقال  
او بعض يوم فقال له بل  
لبثت مائة عام يعني لبثت  
ميتا مائة عام ثم اخبره ليعتبر  
فقال فانظر الى طعامك  
يعني الفاكهة وشرباك  
لم يتسنه يعني لم يتغير  
فنودي ان انظر الى حارك  
فاذا هو عظام بيض تلوح  
ويدتفرقت او صاله ثم سمع  
صوتا فقال ايها العظام  
البالية اني جاعلك تجارا  
فلتكن زوجا فاجتمعن  
وسعى بعضها الى بعض  
حتى استقر كل شيء موضعه  
ثم بسط عليه الجلد وفتح

في العلانية وسمعون معهما في السر فاحبى الله تعالى المرأة وشق  
القبر فخرجت فقالت اسلموا فانهما صادقان ثم قالت فما اظنكم  
تسلمون ثم سأل الملك عن بنته كيف حالها في الآخرة قالت اليوم سبعة  
ايام انامت عرضت على اعمالى فوجدت نفسى كافرة وبعد ذلك  
عذبت كل يوم في دار من النار لا يشبه عذاب واحد بواحد فلما كنت  
في دار سابع جاؤا بروحى الى جسدى فقالوا انظرى الى الهواء  
فنظرت قد فتحت ابواب السماء ورأيت رجلا حسن الوجه مديده  
يشفع لهذه الثلاثة فقال الملك من الثلاثة فقال هذا الشاب يعني شمعون  
وهذان يعني هذين الرجلين ثم قالت يا ابى هذه الثلاثة قد اخذوا من  
ضفيري واخر جوفى من النار ففتحت عيني فرأيت نفسى في هذا  
المكان ثم طلبت الابنة من الرسولين ان يرداها الى مكانها فرداها  
فعدت الى قبرها وفي رواية آمنت وردت الى قبرها وفي رواية ما آمن  
الملك بل بقي على كفره ثم قال الملك لهم ما جئتم بهذا البلد الا بالنفاق  
( قالوا ما انتم الا بشر مثلنا ) يعني ما انتم مرسلين بل انتم بشر مثلنا  
( وما نزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ) فلما سمع الرسل  
هذا من اهل انطاكية ( قالوا ربنا يعلم انا اليكم مرسلون وما علينا  
الا البلاغ المبين ) اى وجب علينا تبليغ الرسالة لان الله تعال ارسلنا  
اليكم بان ندعوكم من الباطل الى الحق فوجب عليكم ان تصدقوا  
كلامنا وتؤمنوا بالله وبرسالتنا فلما سمع اهل انطاكية ( قالوا انا  
نظير نابيكم ) وذلك ان المطر حبس عنهم وكثرت بينهم امراض  
مختلفة فقالوا ما اصابتنا هذه البلية الا بشؤم قدمكم لانا ما رأينا  
هذه الاشياء قبل مجيئكم الى بلدنا ثم قالوا للرسل ( لئن لم تنتهوا  
لنرجنكم وليمسكنكم ) يعني ان لم تكونوا منتهين عن حالكم لنقتلنكم  
بالحجارة واصاب اليكم ( منا عذاب اليم ) اى مؤلم شديد فلما سمع الرسل  
هذا منهم ( قالوا طائر كم معكم ) اى اصابكم شؤمكم بكفركم وبكذبكم

فيه الروح فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا وقال عند ذلك اعلم ان الله ( يعني )

على كل شى قدبر سنة اربعون ١١ وسن اولاده مائة وعشرون ثم جاء الى بيته فلم يعرفوه

ثم عرفهم لنفسه وحكى عليهم القصة (ابو الليث قوله تعالى) انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر ( و آثارهم ) اى ماسنوا من سنة حسنة او سيئة قال النبي عليه السلام من سن فى الاسلام سنة حسنة يميل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن فى الاسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده فان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا قال قوم يكتب آثارهم اى خطواتهم الى المسجد وروى عن ابي سعيد الخدرى قال شكت بنو سلمة بعد منالهم من المسجد فانزل الله (ونكتب ما قدموا و آثارهم ) اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد النصيبى حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا

يعنى اصابكم الشوم ( ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ) اى ان وعظتم بالله تطيرتم بنا او توعدتم بنا بالرجم بل انتم قوم مشركون فنجروا على قتل الرسل فبلغ ذلك الخبر حبيبا ( وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ) وهو حبيب النجار وقال السدى كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة وكان رجلا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه بنصفين فيطعم نصفاه الله ويتصدق بنصفه الآخر الى الفقراء فلما بلغة ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم ساعيا ( قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستلکم اجرا وهم مهتدون ) وفى رواية قتادة كان حبيب فى غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل انا فظهر دينه وقال الآية وقال قتادة لما انتهى حبيب الى الرسل وقال لهم استملون على هذه الرسالة اجرا قالوا لا ولكن نقول اتبعوا فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستلکم اجرا وهم مهتدون ويدعوكم الى الهدى والى طريق مستقيم فلما سمع قومه ذلك قالوا انت كنت مخالفا لديننا ومتابعا لدين هؤلاء الرسل فقال حبيب النجار (ومالى لا اعبد الذى فطرنى) اى بأى سبب لا اعبد خالقى (واليه ترجعون) اى تردون عند البعث فيجازيكم باعمالكم قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفى الرجوع معنى الرجوع وهو كان البقى بهم وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه ورفعوه الى الملك فقال الملك ا كنت تابعالهم فقال حبيب ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ثم قال حبيب (اتخذ من دونه آلهة) استفهام بمعنى الانكار اى لا اتخذ من دونه آلهة (ان يردن الرجن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا) اى لا تدفع عنى شفاعتهم شيئا من السوء والمكروه لانه لا شفاعاة لهم (ولا ينقدون) اى لا يخلصون

محمد بن العلا حدثنا ابواسامة عن يزيد بن عبدالله عن ابي موسى قال النبي عليه الصلاة والسلام

اعظم الناس اجرا في الصلاة بعد هم ممشى والذي ١٢ ينظر الصلاة حتى يصلها

من ذلك المكروه فلما سمع القوم كلام الحبيب قالوا يا حبيب ان هؤلاء  
الرسل صدوك عن دين آباءك فارجم عن دين الرسل والانتقلت  
باشد العذاب قال حبيب جوا بالهم (اني اذا لقي ضلال ميين)  
اي ان رجعت الى دينكم بعد الاسلام لقد كنت في ضلال ميين لان  
دينكم باطل وبعد ذلك توجه الى الرسل فقال (اني آمنت بربكم  
فاسمعون قيل ادخل الجنة) اي فلما قال الحبيب اني آمنت بربكم  
فاسمعوني اخذوه وشدوا على عنقه سلسلة فصلبوا على باب المدينة  
وقال السدي وكانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي  
لان عادة اولياء الله تعالى انهم يدعون الناس بالخير ولا يبغضون  
عليهم لان صاحب البغض والعداوة لا يكون صاحب انصاف  
فكيف يكون ولي الله تعالى اما سمعتم ان القريش كسروا سن  
النبي عليه الصلاة والسلام بالحجر وهو يدعو لهم ويقول اللهم  
اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال الحسن جعلوه اربا اربا فجعلوه  
في سوق المدينة وقبره بانطاكية وادخل الله تعالى الجنة  
حتى يرزق فيها وقيل فلما عذبه قومه فصار محتضرا كشف الله  
تعالى عن بصره الغطاء ورأى الجنة وقيل يا صاحب النفس المطمئنة  
ادخل الجنة وكن امينا من عذاب الله تعالى فعند ذلك فقال  
حبيب لما انتهى بصره الى الجنة (قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي  
ربي وجعلني من المكرمين) تمنى الحبيب بأن يعلم قومه بأى سبب  
غفر الله تعالى له واكرمه ليرغبوا في دين الاسلام فلما قتل الحبيب  
غضب الله تعالى عليهم وعجل بهم النعمة وامر الله جبرائيل  
عليه السلام ان يهلكم فجاء جبرائيل عليه الصلاة والسلام  
بامر الله تعالى الى باب المدينة واخذ مصراغيه وحرك المدينة  
وصاح صيحة عظيمة فاتوا جميعا (وما انزلنا على قومه من بعده  
من جند من السماء وما كنا منزلين) اي وما انزل على قوم

مع الامام اعظم اجرا  
من الذي يصلي ثم ينام  
(وكل شيء احصيناه) اي  
حفظناه وعددناه وبيناه  
(في امام ميين) وهو اللوح  
المحفوظ (واضرب لهم  
مثلا اصحاب القرية) اي  
اذكر لهم مثل حالهم من  
قصة اصحاب القرية  
وهي انطاكية (انجاهها  
المرسلون) يعني رسل  
عيسى عليه السلام قال  
العلماء باخبار الانبياء بعث  
عيسى رسولا من  
الحواريين الى مدينة  
انطاكية فلما قربا من المدينة  
رأيا شياخا رعي غنمته وهو  
حبيب النجار وصاحب  
يس فسما عليه فقال الشيخ  
من اتما فقالا رسولا عيسى  
ندعوكم من عبادة الاوثان  
الى عبادة الرحمن فقال  
امعكما آية فقالا نشفي  
المريض ونبرئ الاك  
والابصر باذن الله فقال  
الشيخ ان لي ابنا مريضا

منذ سنين قال فانطلق بنا فطلع حاله فاتي بهما الى منزله فمسحاه فقام في الوقت باذن الله صحيا (حبيب)

فأمن حبيب ففشا الخبر في المدينة ﴿ ١٣ ﴾ وشفى الله على أيديهما كثير من المرضى وكان لهم

ملك اسمه انطيجيس وكان

من ملوك يونان فلما انتهى

الخبر اليه فدعاها فقال

من اتما قالارسو لا عيسى

عليه السلام قال فبم جئتما

قالا ندعوك من عبادة

ما لا يسمع ولا يبصر الى

عبادة من يسمع ويبصر

فقال أننا اله دون آلهتنا

قالا نعم من اوجدك وآلهتك

قال قوم احي انظر في امركا

فتبعهما الناس فاخذوهما

فضر بهما في السوق قال

وهب بعث هذين الرجلين

الى انطاكية فاتياها فلما

يصلوا الى ملكها فطال

مقامهما فخرج الملك ذات

يوم فكبرا وذكر الله

فغضب الملك وامر بحبسهما

وجلد كلا منهما مائة جلدة

فلما كذب الرسولان

وضربا بعث عيسى رأس

الحوارين شمعون الصفاء

على اثرهما لينصرهما

فدخل شمعون البلد

متكرا فجعل يعاشر

مع حاشية الملك حتى أنسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضى من عشرته وأنس به واكرمه

حبيب بعد موته من السماء ليهلكوا قومه ما كنا نفعل هذا الامر  
في اهلاكهم فان اهلاكهم كان ايسر عندنا مما يظنون ثم بين الله تعالى  
سبب اهلاكهم فقال الله تعالى ( ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم  
خامدون ) يعنى صاح جبرائيل عليه السلام بامرنا صحيحة فأتوا  
جميعا هذا عقوبتهم في الدنيا ( يا حسرة على العباد ) قال عكرمة  
يا حسرتهم على انفسهم الحسرة شدة الندامة وفيه قولان  
احدهما يقول الله تعالى يا حسرة وندامة كأنه على العباد يوم القيمة  
حين لم يؤمنوا بالرسول و ثانيهما انه قول الهالكين وقال ابو العالية  
لما عين اهل المدينة العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعنى الرسل  
الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم وقيل  
العرب تقول يا حسرتنا يا عجبنا على طريق المبالغة والندامة عندهم  
يعنى التنبيه ثم بين الله تعالى سبب الحسرة والندامة فقال الله  
تعالى ( ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ) اى ما آمنوا به  
بل كانوا من المستهزئين عليه ويندمون يوم القيمة ولكن لا ينفعهم  
الندم ( الم براكم اهلكنا قبلهم من القرون ) يعنى الم يخبر اهل  
مكة والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود  
( انهم ) اى تلك القرون ( اليهم لا يرجعون ) الى الدنيا افلا  
يعتبرون منه ( وان كل لما جميع لدينا محضرون ) اى وما كل الاجميع  
لدينا محضرون وان قرئ لما بالتخفيف يكون ان يعنى قد  
يعنى ان كل مخلوق يجمع يوم القيمة في حضرتنا ونجازى لهم  
على عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر كما قال عليه السلام  
ما من احد الا ويكلم ربه يوم القيمة وليس بينه وبين الله تعالى  
ترجان فينظر ذلك العبد يمينا وشمالا فلا يرى الا ما قدم من عمله  
وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار ففي ذلك الوقت يسئل

ثم قال له ذات يوم ايها الملك انك حبست الرجلين ﴿ ١٤ ﴾ في السجن وضربتتهما حين دعوا

عن خمسة اشياء الاول يسئل فيما افنيت عمرك والثاني فيما ابليت  
شبابك الثالث اين اكسبت مالك والرابع الى اي شئ صرفته  
والخامس ما علمت بما علمت وفي حديث آخر قال عليه السلام  
اول ما يسئل العبد يوم القيمة من النعيم ويقال الم تصحح جسمك  
الم نزوك بالماء البارد وروى ان الشيخ ابوالحسن كان يعظ  
الناس يوما وقال في وعظه ان الله تعالى يسئل العباد يوم القيمة  
عن اشياء وكان الشبلي يمر بباب المسجد وسمع وعظ الشيخ ووقف  
عند الباب وقال للشيخ لا تخوف الناس كثيرا لان الله تعالى  
لا تسئل عن عباده الا عن شيئين فيقول يا عبدي انا كنت معك  
وانت بمن كنت فلما سمع ابوالحسن هذا الكلام من الشبلي وقف  
في سريره وطار عقله فلما افاق قال يا شبلي ان الله تعالى يسئل عن  
عباده اسهل من هذا ويقول يا عبدي ما غرك بربك الكريم  
حتى عصيت امرى وروى لما قرئ هذه الآية قال على رضى الله  
تعالى عنه ما غرنى بربى الاجهلى وقال فضيل بن عياض رحمه الله  
تعالى لو سألتنى ربي ما غرك اقول غرنى سترك وقال ابو بكر  
الوراق رحمه الله تعالى لو سألتنى ربي ما غرك اقول غرنى  
كرمك فترجع الى رأس هذا الكلام والآية ولما كان الكفار لا يقرون  
وحدانية الله تعالى قال ( وآية لهم الارض الميتة احييناها  
واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ) بالمطر فخرج منها الخنطة  
والشعير وسائر الحبوبيات فمن بعض الحبوبيات يأكلون وهذه  
الآية دليل للعباد بأن الله تعالى يحيى الارض الميتة باخراج  
الحبوبيات فهو قادر على اخراج الموتى من القبور يوم القيمة وهو  
واحد لا شريك له في ملكه ( وجعلنا فيها جنات من نخيل  
واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره ) اي من ثمره  
الحاصل من الماء ( وما علمته ايديهم افلا يشكرون ) قرأ هذه

الى الغير اى الى غير دينك  
فهل كلتاهما وسمعت قولهما  
فقال الملك حال الغضب  
يدنى وبين ذلك قال فان اراد  
الملك دماهما حتى نطلع  
ما عندهما فدماهما الملك  
فقال لهما شمعون من  
ارسلكم الى هنا قال الله  
الذى خلق كل شئ  
وليس له شريك فقال لهما  
شمعون الصفاينا صفات  
ذلك الرب فقال انه يفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد قال  
شمعون وما آيتكما قالا  
ما يتناه الملك قامر الملك  
حتى جاؤا بغلام مطموس  
العين موضع عينيه كالجبهة  
فازالا يدعوان ربهما حتى  
انشق موضع البصر  
فاخذا بندقتين من الطين  
فوضعاها في حدقتيه  
فصارتا مقلتين يبصر بهما  
فتعجب الملك فقال شمعون  
للك ان انت سألت آهتك  
حتى يصنع مثل ذلك  
فيكون لك الشرف  
ولا آهتك فقال الملك ليس  
لى عنك سر مستور ان

آهتنا الذى نعبد ها لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفع وكان اذا دخل ( الآية )



الملك على الصنم يدخل بدخوله ١٥ ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال

الملك للرسولين وان قدر  
الهكم الذي تعبدانه على  
احياء ميت آمنابه وبكها  
قالا الهنا قادر على كل شيء  
فقال الملك ان هنا ميتا  
مات منذ سبعة ايام لدهقان  
وانا آخرته فلم ادفنه حتى  
يرجع ابوه وكان غائبا  
فجاؤا بالميت وقد تغير فجعلنا  
يدعوان ربهما علانية  
وجعل شمعون يدعوربه  
سرا فقام الميت وقال  
اني مت منذ سبعة ايام  
فدخلت في سبعة اودية  
من النار وانا احذركم  
ما انتم فيه فآمنوا بالله ثم  
قال ففتح ابواب السماء  
فنظرت فرأيت شابا حسن  
الوجه يشفع هؤلاء الثلاثة  
قال الملك ومن الثلاثة قال  
هذان و اشار الى صاحبه  
فنجب الملك لما علم فلما علم  
شمعون ان قوله اثر في الملك  
اخبره بالخال ودعاها فمن  
الملك وآمن قوم وكفر  
آخرون وقيل ان ابنة الملك

الآية الكسائي وابوبكر بغير هاء والآخرون عملته بالهاء جعل ما  
بمعنى الذى اى يأكون من الذى عملته ايديهم من الزرع والغرس  
وغيرهما كالنبيذ والدبس والضمير عائد الى ما التي بمعنى الذى ومن  
قرأ بغير ضمير جعل ما بمعنى النفي اى ما وجدوها معمولة ولم تعملها  
ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا المعنى قول الضحاك وقتادة قيل  
اراد الانهار والعيون التي لم تعمل ايدي الناس مثل الدجلة والفرات  
والنيل ونحوها \* افلا يشكرون \* بنعمة الله تعالى فهذه تدل على  
وحدانية الله تعالى ووجود القيمة فانبات الزرع والحبوبات  
من الارض الميتة بالمطر في الربيع وجعلها يابسة في الخريف  
دليل على انه واحد لا مانع ولا معارض له يفعل ما يشاء  
ويحكم ما يريد وهو الواحد القهار \* ففي كل شيء له آية \* تدل على  
انه واحد \* قادر فن قدر على احياء الارض الميتة في فصل الربيع  
فهو القادر على احياء الموتى يوم القيمة ولا شبهة فيه كما قال عليه  
السلام اذ رأيتم الربيع فاذكروا النشور وهو شبه الربيع بالنشور  
وذكر في شرح هذا الحديث ان الربيع يشبه يوم النشور بعشرة  
اوجه الاول ان الحبوبات والنبات تخرج من تحت الارض  
في الربيع كما تخرج الموتى والدفائن تحت الارض يوم النشور كما  
قال الله تعالى \* واخرجت الارض ابقالها \* والثاني ان فصله  
زمان راحة وسرور في حق بعض الناس وامراض واوجاع وآلام  
في حق بعضهم وكذلك يوم النشور سرور في حق البعض غموم  
في البعض والثالث ان من اكل في فصل الشتاء اطعمة يابسة  
لا جرم في فصل الربيع يكون وجوده مريضا وجدريا وقروحا  
بحركة الدماء في عروقه فكذلك من اكل في الدنيا طعاما حراما  
مشتهى فيكون يوم النشور معذبا وذليلا وخائبا والرابع ان  
كثيرا من الناس زرع في الارض ونثر البذر في الربيع بالسعي

كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب الملك

منهما ذلك فقاما وصليا ودعا وشعونا معهم فاحيي الله ﴿١٦﴾ المرأة ثم انشق القبر عنها فخرجت

وقالت اسلموا فاقنهما صادقان  
قالت ولا اظنكم تسلمون ثم  
طلبت من الرسول ان  
يردها الى مكانها فنثر اترابا  
على رأسها فعدت الى قبرها  
كما كانت وقال ابن اسحق  
عن كعب بن وهب بل كفر  
الملك واجمع هو ووقود على  
قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا  
وهو على باب المدينة  
الاقصى فجاء يسعى اليهم  
يذكرهم ويدعوهم الى  
طاعة المرسلين فذلك قوله  
تعالى ( اذ ارسلنا اليهم  
اثنتين ) قال وهب اسمهما  
يحيى ويونس ( فكذبوهما  
فغزنا ثالت ) اي برسول  
ثالث وهو شعونا  
( كذا في معالم التنزيل )  
فقالوا جميعا لاهل انطاكية  
( انا اليكم مرسلون قالوا  
ما انتم الا بشر مثلنا وما نزل  
الرحمن من شيء ان انتم  
الا تكذبون ) اي ما انتم  
الا كاذبون ( قالوا ربنا يعلم انا  
اليكم مرسلون ) استشهدوا

والمشقة فيكون هالكا بالبرد والحرف فيكون صاحبه محروما وما يوسا  
فكذلك يوم النشور تكون طاعة بعض الناس هباء منثورا  
بحرارة المعصية او يبرد الكفر والرياء والخامس ان الناس في الربيع  
يجلسون في شط نهر جارو ويقعدون عند البساتين والجنان مع احبائهم  
واصدقائهم فكذلك يوم النشور يحشر الخالصون مع الصالحين  
والسادس ان ريح الشمال والصباتهب في الربيع فتكون لبعض  
الناس مفيدة ولبعضهم مضره فكذلك يوم النشور اذا هبت  
ريح السعادة والشقاوة يكون بعضهم سعيدا وبعضهم شقيا  
والسابع ان الشجرة ان كانت في الشتاء تكون يابسة من الاوراق  
عريانة وفي الربيع مزينة فكذلك يوم النشور العباد والزهاد يلبسون  
لباس الطاعات والعبادات يتوجون بتاج الكرامة ويلبسون لباس  
العز والشرف فالذين كانوا كالشجر اليابس طاعتهم يابسة من شتاء  
رياح المعاصي فيكونون محرومين من اثمار العبادات وعارين من  
خلعة الايمان فيكونون فضيحا بين الخلائق والثامن ان الزرع اذا  
نبت في الربيع يكون صاحبه ممرورا بانباته في الربيع فن لم يزرع  
يكون نادما بعدم زرعته فكذلك يوم النشور اذا اكرم العابدون  
باجور العبادات والطاعات فيندم من لم يزرع بذر الطاعة  
والعبادات والتاسع ان ما زرعت في فصل الخريف ترفع في الربيع  
ذلك الشيء فكذلك يوم النشور ان عملت في الدنيا خيرا وجدت  
في الآخرة خيرا وان شرافشرا الان الدنيا مزرعة الآخر والعاشر  
ان في الربيع تظهر في وجه الارض ازهار مختلفة الالوان  
ومختلفة الاشكال من الحمرة والصفرة والبياض والسواد فكذلك  
يوم النشور يظهر فيه الاخلاص والتوكل والشوق والخوف  
والكفر والنفاق فلهمذه الوجوه العشرة يشبه فصل الربيع يوم  
النشور ( سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن



بعلم الله تعالى وهو يجرى مجرى القسم ( وما علمنا الا البلاغ المبين قالوا ) ( انفسهم )

انا تطيرنا بكم) اي تشأ منا بكم ﴿ ١٧ ﴾ روى ان المطر حبس عنهم فقالوا اصبنا هذا الشؤمكم

انفسهم ومما لا يعلمون) المراد من الازواج الاصناف ومما ثبتت الارض الاثمار والحبوبات ومن انفسهم الذكور والاناث ومما لا يعلمون دواب البر والبحر وفي رواية اخرى المراد من مما لا يعلمون ما خلق الله تعالى في السماء والارض والجبال والبحار وذكر في تفسير آخر للشيخ الواحدى ان الله تعالى خلق الف نوع من الحيوانات فستمائة من الالف في البحر واربعمائة في البر ولا تشبهه صورة بعضها الى بعض ولا لغة بعضها الى بعض كما قال الله تعالى في صورة الروم \* واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك آيات للعالمين \* اي خلق الله تعالى الخلق زوجا لافردا خلق السماء زوجا مع الارض وخلق الجنة زوجا مع النار وخلق الشمس زوجا مع القمر وخلق الدنيا زوجا مع الآخرة وخلق الليل زوجا مع النهار وخلق العلم زوجا مع العمل وخلق الانسان زوجا مع الانثى وخلق الشتاء زوجا مع الصيف فخالق هذه الاشياء المذكورة منزها عن الزوجة والولد والشريك ليس كمثله شئ في الارض ولا في السماء وذكر في تفسير آخر المراد ومما لا يعلمون ان الله تعالى خلق وراء جبل قاف سبعين جبلا مثل جبل قاف وفي وراء الجبال ارض بيضاء كالفضة براقا كالزجاج وفي تلك الارض نوع من المخلوق لا يعرفهم غيرهم من المخلوق ولا يعرفون بنى آدم ولا يعرفهم بتوادم وقال عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج في وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بنى آدم فلما رأوني قالوا الحمد لله الذى ارانا وجهك يا محمد فآمنوا بي وعلمت لهم احكام الشريعة وبعد ذلك سألت عنهم من انتم قالوا يا محمد نحن من قوم بنى اسرائيل فلما مات موسى عليه الصلاة والسلام وقع الاختلاف بين بنى اسرائيل وظهر الفساد فقتلوا في ساعة واحدة ثلاثا واربعين نبيا وبعد قتل الانبياء ظهر ما شأ رجل عابد زاهد وامروا الناس بالمعروف ونهوا عن المنكر وفي ذلك اليوم

(لئن لم تنتهوا) اي عن مقاتلتم (لترجنكم) اي لنقتلنكم \* معالم \* قوله (ما انتم الا بشر مثلنا) يعني آدميا مثلنا (وما انزل الرحمن من شئ) يعني لم يرسل الرسل من الآدميين (ان انتم الا تكذبون) يعني في ارسال عيسى عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى فانكروا ذلك (قالوا) اي الرسل (ربنا يعلم اننا اليكم لمرسلون) يعني ارسلنا عيسى عليه الصلاة والسلام بأمر الله تعالى (وما علينا الا البلاغ المبين) قالوا انا تطيرنا بكم) يعني قالت اهل انطاكية انا تشأ منا بكم وهذا الذى يصيبنا من شؤمكم يعنون حط المطر \* تفسير \* قوله (ان ذكرتم) يعني ان وعظتم بالله فلم تعظوا او ان ذكرتم يعني ان وعظتم تطيرتم جواب شرط او حين وعظتم بالله تعالى تشأتم بنا ثم قال (بل انتم قوم

مصرفون يعني بشر كون قوله (وجاء من اقصى المدينة) (٣) يعني من وسط المدينة وهو حبيب النجار (رجل يسعي

يعني يسعي<sup>٦</sup> في مشيه وقال قتادة كان في زايد عوربه  ١٨  فلما بلغ اي بلغه مجي الرسل

اناهم فقال (يا قوم اتبعوا المرسلين) يعني دين المرسلين ثم قال للرسل هل تسألون علي هذا اجرا قالوا لا فقال للقوم (اتبعوا من لا يسألكم اجرا) علي الايمان (وهم مهتدون) يعني يدعونكم الي التوحيد فقالوا له قومه تبرأت عن ديننا واتبع دين غيرنا قوله تعالى (وما لي لا اعبد الذي فطرني) يعني خلقني (واليه ترجعون) يعني تصيرون اليه بعد الموت وهذا كقوله والله ميراث السموات والارض فقالوا له ارجع الي ديننا فقال (اتخذ من دونه آلهة) يعني اعبد من دون الله اصناما (ان يردن الرحمن بضر) يعني بلاء وشدة يعني اذا فعلت ذلك (لا تغن عنى شفاعتهم شيئا) يعني لا تقدر الآلهة ان يشفعوني (ولا يتقذون) يعني لا يدفعون عنى الضر (اني اذا) فعلت ذلك (لاني ضلال

قتلهم بنوا اسرائيل فظهر بينهم فساد عظيم ونحن خرجنا من بينهم وجئنا الي ساحل البحر ودعونا الله تعالى ان يخلصنا من فسادهم فبينما ندعو وتضمر عظمت ثقبه في الارض ونحن وقعا فيها وكنا تحت الارض ثمانية عشر شهرا وبعد ذلك خرجنا الي هذا المكان وكان موسى عليه الصلاة والسلام قد وصينا اذا رأى احدكم وجه محمد عليه الصلاة والسلام نبي آخر الزمان فسلموا اليه منى فقالوا الحمد لله الذي ارانا وجهك فعملنا القرآن فعلم النبي عليه السلام لهم القرآن والصلاة والصوم واداء صلاة الجمعة وسائر الاحكام ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام رأيت بيوتهم بلا باب وسألت عن سببه فقالوا نحن لانخاف بعضنا عن بعض ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت جدار بيوتهم مستوية فسألت عن سببه فقالوا نحن في القلب سواء ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت مساجدهم بعيدة من بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا ان ثواب من اتى المسجد من مكان بعيد ازيد من ثواب من اتاه من مكان قريب ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت مقابرهم عند باب بيوتهم فسألت عن سببه فقالوا حتى نرى المقابر والانبيا ولا ننسى الموت ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيتهم لا يضحكون فسألت عن سببه فقالوا ان الضحك يسود القلب فلذلك لانضحك ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل تكونون مريضاً قالوا المرض كفارة الذنوب فتحن لانذنب ثم قال عليه الصلاة والسلام وسألت عنهم هل تررعون قالوا نعم نزرع ونسلم الي الله الي وقت الحصاد فاذا كان وقت الحصاد فنذهب بالاتفاق ونجمع في مكان واحد ونأتي منه قدر ما نحتاج اليه ونخلى الباقي هناك ثم قال عليه السلام هل فيكم انعام قالوا نعم انعامنا في الصحراء فتى لزمنا نأتي منها قدر ما نحتاج اليه ونخلى الباقي في الصحراء ثم قال عليه الصلاة والسلام رأيت وجوههم مصفرة فقلت فلم تكونوا مريضاً تصفر وجوهكم قالوا هذا

(من خوف) مبين) يعني كنت في خسرا ن مبين (اني آمنت بربكم فاسمعون) فاشهدوني

واعينوني بقولي لاله الا الله ﴿١٩﴾ وقال ابن عباس المتى في البئر وهو الرس كما قال

واصحاب الرس وقال قتادة  
قتلوه بالحجارة وهو يقول  
رب اهد قومي فانهم لا يعلمون  
ثم قتلوا الرسل الثلاثة فلما  
ذهب روح حبيب النجار  
الى الجنة (قال ياليت قومي  
يعلمون) وذلك حين دخل  
الجنة ورأى ما فيها من النعيم  
دعا على ان يسلم قومه فقال  
( ياليت قومي يعلمون بما  
غفر لي ربي ) بالذي غفر لي  
ربي فلو علموا الا منوا بالرسول  
( وجعلني من المكرمين )  
اي من الموحدين في الجنة  
فنصح لهم في حياته وبعد  
وفاته وقال الله (وما نزلنا  
على قومه من بعده من جند)  
يعني من بعد حبيب النجار  
من جند ( من السماء )  
الملائكة (وما كنا منزلين)  
يعني لم نبعث اليهم جندا  
( ان كانت الا صيحة  
واحدة ) يعني ما كانت  
الا صيحة جبرائيل (فاذا هم  
خامدون ) يعني ميتون  
لا يتحركون قوله تعالى  
(يا حسرة على العباد) يعني

من خوف الموت ثم قال عليه الصلاة والسلام سألت عنهم هل يكفر  
فيكم الموت كما يكفر فينا قالوا نعم في كل سنة جنازة \* ففي عالم الغيب  
هؤلاء القوم كثير لا يعرفهم احد سوى الله تعالى وفي تفسير الشيخ  
ان في عالم الغيب سماء وارضا وجبالا وبحارا وعرضا وكرسيا وشمسا  
وقرا ونجوما وهذا العالم عند عالم الغيب كالقطرة عند البحر كما روى  
ان واحدمات وصلى النبي عليه الصلاة والسلام جنازته وذهب  
بجنازته الى قبره ودفن فرجع الى بيته فقامت عائشة رضي الله تعالى  
عنها ومست بيدها عمامة النبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا عجبا  
بلت عمامتك وثوبك من المطر وفي ذلك اليوم ليس فيه مطر فعلم النبي عليه  
الصلاة والسلام ان عائشة رضي الله تعالى عنها رأت مطر عالم الغيب وقال  
عليه الصلاة والسلام اليوم ما تغطيت برأسك قالت تغطيت رأسي بردائك  
ثم قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ذلك الرداء قد رفع عن بصرك  
الجباب فرأيت مطر عالم الغيب وقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة وفي  
عالم الغيب مطر وعمامة وشمس وقمر لا يراها الا الاولياء والصالحون  
وقوله تعالى (ومما لا يعلمون ) اشارة الى هذه المذكورات ( وآية  
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ) اي تدل على قدرتنا  
ووجدانيتنا انا ننزع اليوم من الليل فهم داخلون في الظلمة  
ومعناه نذهب بالنهار ونجئ بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة  
والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس نسلخ النهار  
من الليل فيظهر الظلمة فعلم من هذا ان الليل اصل والنهار  
فرع فان قيل الليل افضل ام النهار الجواب الليل افضل لانها  
خلقت من الجنة والنهار من النار لانه ورد في الآثار ان في الجنة  
نورا وظلمة وجمع الله ظلمة الجنة فخلق منها الليل فلم يبق في  
الجنة ظلمة وجمع الله نور جهنم وخلق منها النهار فلم يبق في جهنم  
نور فكلها ظلمة فالنهار محل العصية والليل محل الاستغفار والعذر

ندامة على العباد في الآخرة يقولون يا حسرتنا على فعلنا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (ما يأتيتهم من رسول

في الدنيا ( الا كانوا به يستهزؤن ) ثم خوف المشركين بمثل ﴿ ٢٠ ﴾ عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال

والندامة والليل تستر العيوب والنهار يكشف العيوب فالليل  
ستر العاشقين الى الله ياليت اوقاتها تدوم والنهار سوق اهل الدنيا  
والليل سوق اهل الآخرة اما علمت ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
لبس خلعة الخلة في الليل كما قال الله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسمعت  
الملائكة صوت تسبيح يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت في الليل  
كما قال الله تعالى \* فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
انى كنت من الظالمين \* وموسى عليه الصلاة والسلام كان في جبل طور  
سيناء سكر ان من محبة الله تعالى فجعل ان يرقص من شوقه كانت  
هذه الواقعة في الليل كما قال الله تعالى \* واعدنا موسى ثلاثين ليلة \*  
ونبينا عليه الصلاة والسلام بلغ منزلة رفيعة وهى قاب قوسين في الليل  
كما قال الله تعالى \* سبحان الذى اسرى بعبده ليلا \* وكما قال عليه الصلاة  
والسلام \* ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى فيها  
خيرا لا اعطاه اياه وتلك الساعة في كل ليلة وكما قال عليه الصلاة والسلام  
اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك باذن الله تعالى الى سماء الدنيا  
فيصبح وقال هل من صاحب حاجة وهذا الوقت وقت قبول  
الحاجة وكما قال عليه الصلاة والسلام \* عليكم بقيام الليل فانه عادة  
الصالحين المتقدمين من قبلكم فهذه الخصلة تقر بكم الى الله تعالى وكفارة  
ذنوبكم وكان عليه الصلاة والسلام يقوم ويجتهد في الليل بحيث  
تورمت قدماه من كثرة القيام في الصلاة قيل يا رسول الله قد غفر الله  
تعالى ماتقدم من ذنبك وماتأخر فلا يحمل هذه المشقة في الطاعات  
فقال عليه الصلاة والسلام افلا كون من الشاكرين على ما نعم الله تعالى  
على فاوجدنى من العدم الى الوجود افلا اشكر فاعطانى الله العقل  
والفكر والفهم والنبوة افلا اشكر واعطانى التوفيق الى الطاعات  
افلا اشكر وقبل طاعتي وعبادتي فيما ايها الغافلون هل سمعتم  
كلام نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام يا حمرته لمن ضيغ الليل بالغفلة

(الم يروا كم اهلكنا) يعنى  
لم يعلموا ويقال الم يخبروا  
كم اهلكنا ( قبلهم من  
القرون ) يعنى عاقبنا من  
القرون الماضية ( انهم اليهم  
لا يرجعون ) الى الدنيا  
( ابو الليث )

(قصة احد) غزا رسول الله  
على الكفار في احد فهزموا  
الكفار بعون الله تعالى  
وغلبوا عليهم وفر الكفار  
واشتغل اصحاب رسول  
الله بغنمة الكفار وخالد بن  
الوليد يؤمئذ منهم ومعه  
جاعة كثيرة مترقبون وهم  
جاسوس الكفار في شعب  
جبل فهجموا على الاسلام  
فنهزم عبد الله بن جبير  
واصحابه فلم يمتنعوا وشغلوا  
اصحاب عبد الله بالغنمة  
فهجموا عليهم فهزم اهل  
الاسلام واذا ابليس تمثل على  
صورة مالك بن سراقه فنادى  
ثلاث مرات قال في ندائه  
الا ان محمدا قد قتل فبلغ

نداؤه الى المدينة فسمعت نداءه فاطمة رضى الله تعالى عنها فوضعت يديها ( وياندامتاه )

ودهشة فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنبيه فقال انى رسول الله قد وعدنى ربي بالنصر فتفرق المسلمون وكان عند النبي عليه الصلاة والسلام اى اطراف النبي عليه السلام من الصحابي اربعة عشر نفرا سبعة منهم من المهاجرين وسبعة من الانصار فعاهد اربعة نفر من الكفار قالوا انا نقتله عليه السلام فى الآن وهم اى المعاهدون واحد منهم عبد الله بن قية وعتبة بن وقاص وعبد الله ابن شهاب وابى بن خلف رمى واحد منهم بالحجارة الى الرسول وهو ابن قية لعنة الله عليه فاصاب الحجر الى اسنان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد سنه فسال الدم فيقول عليه السلام كيف يفلح قوم وهم يخضبون وجهه بدمهم بالدماء ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلم

وياندامتاه لمن اذهب النهار بالمعصية الا ان الله تعالى لا يحرق صاحب العينين عين تبكى فى الليل من خشية الله تعالى وعين لا تنام فى السحر فى سبيل الله تعالى (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) اى تسير الى مستقر لها وقيل انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل سيرها حتى تنتهى لى ابعده منازلها ثم ترجع فذلك مستقرها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها فى السماء فى الصيف ونهاية هبوطها فى الشتاء تجرى الشمس حتى تنتهى الى مستقرها واعلم ان للشمس ثلاثمائة وستين منزلا مائة وثمانون فى الشتاء ومائة وثمانون فى الصيف كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهى الى منازل الصيف وبعده تدخل الى منازل الشتاء فتطلع كل يوم من منزل تنتهى الى منزل الشتاء هذا تمام منازل الشمس كما قال الله تعالى رب المشارق ورب المغارب وذلك ثلاثمائة وستون مشرقا ومغربا فتدور الشمس فى سنة كل المشارق والمغرب الى قيام الساعة فيكون كل دورها بتقدير العزيز العليم لان الله تعالى قادر على كل شىء اى لا يعجزه ايجاد شىء لانه عالم بمصالح عباده فلا جل ذلك جعل الله تعالى للشمس مستقرا حتى تتم مصالح عباده وقال بعضهم مستقر الشمس يكون فى القيمة لانه لما قامت القيمة تبقى الشمس فى مكان ويذهب نورها فتبقى بلا نور كما قال الله تعالى اذا الشمس كورت وقال بعضهم مستقر الشمس تحت العرش كما روى عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احين غربت الشمس يا اباذر اندرى اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال يا اباذر انها تغرب وتذهب تحت العرش فتستأذن ان تسجد لله تعالى فيأذن لها ثم تستأذن ان تطلع الى الدنيا لما رأت من المعاصى والمنكرات فيؤذن لها حتى يقال لها ارجعي من حيث تطلع فتطلع من مشرقها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها

يسقط دم النبي عليه الصلاة والسلام الى الارض حتى جاء جبرائيل فاخذ وقال يا محمد لو سقط من هذا الدم

قطرة لا ينبت الله نباتا في الارض وري جبير عن الضحاك ٢٢ قال لما كان يوم احد كسرت رباعية

وعلى هذا الطريق الشمس تطلع وتغرب الى يوم القيمة فاما اذا كانت وقت القيمة قريبا وظهر الفسق والفجور وكثرت المعاصي والذنوب على الارض ورفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضعف احكام الشريعة ففي ذلك الزمان تسجد الشمس تحت العرش مقدار ليل فلا يؤذن لها ان تطلع والقمر كذلك يجيء الى مكان الشمس فبقيا في مكان واحد مقدار ثلاث ليال فطول تلك الليلة لا يعرفها الا المتهجدون فاذا ايقظوا من نومهم قاموا الى اداء العبادات والطاعات والذكر والاوراد وادوا وظائف عباداتهم كما يفعلون في كل ليلة فلم يطلع الفجر ونظروا الى النجوم والكواكب وهم على حالها فظنوا اننا فقدنا الوقت او نقصنا من وظائفنا من الطاعات ثم اجتهدوا في الطاعات والذكر والاوراد ولم يطلع الفجر ونظروا الى النجوم والكواكب وهم على حالهم وخافوا من هذه العلامة وايقنوا ان هذه من علامة القيمة فاخبر بعضهم بعضها واجتمعوا في المساجد ويتضرعون الى الله تعالى ويكون من خشية الله تعالى ومن تلك الطائفة توجد في كل بلاد وليكنهم قليل وبين الناس ذليل فقير لا اعتبار لهم بين الاغنياء فلما تم مقدار ثلاث ليال امر الله تعالى الشمس ارجعي الى المغرب فلما طلعت الشمس من المغرب علم ان القيمة قد قربت فيبكيان ويتضرعان الى الله تعالى ومن بكاهما يبكي اهل السماء والارض والسبع السراذقات فلما طلعت من مغربها نادى مناد من السماء الا ان الشمس قد طلعت من المغرب فلما سمع هذا النداء اهل الارض يبكون ويتضرعون وينظرون الى السماء فذهب نورهما وصارا كالطشت واجتمعا في مكان واحد كما قال الله تعالى وجمع الشمس والقمر وفي ذلك اليوم لا ينفع البكاء من اهل الارض فاذا جاءت الشمس والقمر الى وسط السماء فجاء جبرائيل

النبي عليه الصلاة والسلام وادمى ساقه وقتل سبعون رجلا من الصحابة فهم النبي عليه السلام ان يدعو على المشركين فانزل الله ( ليس لك من الامر شيء ) يعني ليس لك من الحكم شيء ( او يتوب عليهم او يعذبهم ) يعني كفار قريش او يهديهم للاسلام وقال الكلبي فهم النبي عليه السلام ان يلعن الذين انهزموا من الصحابة يوم احد فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شيء يعني الذين انهزموا ( او يعذبهم فانهم ظالمون ) فلما نزلت هذه الآية كف ولم يلعن المشركين ولا الذين انهزموا من اصحابه لعلم الله منهم انهم سيتوبون وان المشركين سيؤمن كثير منهم وقد آمن كثير ومنهم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة ابن ابي جهل وغيرهم وفي رواية قال مقاتل كان سبعون رجلا من الصحابة ومنهم اصحاب الصفة

خرجوا الى العز و محتسبين قتلهم الكفار جميعا غدر الا واحد افشق ذلك على النبي عليه السلام ( عليه )



فدعا عليهم اربعين يوما ﴿ ٢٣ ﴾ في صلاة الغداة فانزل الله هذه الآية (ابوليث)

عليه الصلاة والسلام بامر الله تعالى وردهما بجناحيه الى المغرب  
وفي المغرب باب يقال له باب التوبة وطول ذلك الباب مسيرة  
سبعين سنة فالشمس والقمر تغربان الى ذلك الباب ثم غلق باب  
التوبة والندامة وبعد ذلك تطلع الشمس والقمر من المشرق كما كانا  
الى قيام الساعة ولكن القيمة تظهر من بعد ذلك في زمان قليل حتى  
قيل اذا ولدت فرس احد قبل ان يركب اذا جعلها قامت القيمة  
( والقمر قدرناه منازل حتى عاد ) اي قدرنا له منازل قرأ ابن كثير  
ونافع واهل بصرة والقمر بالرفع لقوله تعالى و آية لهم الليل  
والآخرون بالنصب لقوله قدرناه اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا  
في سورة يونس اذا صار القمر الى آخر منازل دق فيصير  
( كالعرجون القديم ) وهو عود العنق الذي عليه الشماريح  
فشبه القمر في دقته وصغره في آخر المنازل بالعرجون المراد  
بالقديم العتيق ( لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ) اي لا يدخل  
النهار على الليل قبل انقضاءه بل هما يتعاقبان بحساب معلوم  
لا يجيء احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان  
الآخر فاذا اجتمعا اي فاذا ادرك كل واحد صاحبه قد قامت  
القيمة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يجتمع  
معه في فلك واحد ( ولا الليل سابى النهار وكل في فلك يسبحون )  
اي لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل ولكل واحد  
منهما فلك عظيم يجري في ذلك كما يجري الحيتان في البحر واعلم ان  
عظم الشمس مائة وسبعون مثل عظم الارض وعظم القمر سبعون  
مثل عظم الارض وكانا متساويين في اللون في ابتداء الخلقة فلم تميز  
الليل من النهار فامر الله تعالى جبرائيل عليه السلام فاتي ومسح  
وجه القمر فصار نوره نقصانا والسواد الذي يرى في وجه

ورى جبير عن الضحاك  
والقرون كقوم هود  
وتمود وفرعون كقوله  
تعالى ( واذ كراخا عاد )  
يعنى واذ كراهل مكة  
ويقال معناه واصبر على  
مايقولون واذ كرهودا  
عليه السلام ( اذا نذر قومه  
بالاحقاف ) يعنى خوف  
قومه بموضع يقال له  
احقاف ( وقد خلت النذر  
من بين يديه ) مضت من  
قبل هود ( ومن خلفه )  
اي من بعده ( الاتعبدوا  
الا الله ) يعنى خو فهم  
الاتعبدوا الا الله يعنى  
اعبدوا الله و وحدوه ( انى  
اخاف عليكم عذاب يوم  
عظيم ) يعنى ان لم يؤمنوا  
( قالوا ) لهود عليه الصلاة  
والسلام ( اجئتنا لتأفكنا  
عن آلهتنا ) يعنى لتصرفنا  
عن عبادة آلهتنا ( فأتنا  
بما تعدنا ) من العذاب  
( ان كنت من الصادقين )  
ان العذاب نازل بنا ( قال  
انما العلم عند الله ) يعنى علم  
العذاب عند الله يحيى

بامر الله وانما على تبليغ الرسالة وليس بيدي اتيان العذاب وذلك قوله تعالى ( وابلغكم ما ارسلت به )

ما أرسلت به اليكم) يعني ما وحى الله الى لادعوكم الى التوحيد ٢٤ ❦ ولكنى أريكم قوماً تجهلون

القمر يقال انه من اثر جناحيه عليه السلام وزاد نور الشمس كما قال الله تعالى فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية فخلق القمر في سماء الدنيا وخلق الشمس في السماء الرابعة كل منهما يجري في فلكه يجتمعان في قرب القيمة كما بيناه (وآية لهم اناحلنا ذريتهم في الفلك) قرأ اهل المدينة واهل الشام ويعقوب ذرياتهم بالجمع ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الآباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاولاد (المشحون) اي المملوءة والمراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وهؤلاء من نسل من حمل مع نوح عليه السلام وكانوا في اصلاب آبائهم قال بعضهم المراد بالفلك المشحون سفينة هذا الزمان وذرياتهم في السفينة التي تجرى في البحر وليس لها يد ورجل تقطع منزل عشرين يوماً في يوم واحد هذا كله يدل على قدرتنا (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) قبل ارادته السفن التي عملت بعد سفينة نوح عليه السلام على هيئتها وقيل ارادته السفن الصغار التي تجرى في الانهار كالفلك الكبير في البحر وهذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المراد من مثله الابل في البر كالسفن في البحر يعني خلقنا لهم في البحر السفن يركبونها وخلقنا لهم في البر الابل والفرس والبغل والحمار يركبونها ويحملون اثقالهم وهذا كله يدل على قدرتنا وقوتنا (وان نشأ نفر قهم فلا صرخ لهم ولا هم ينقدون) اي لا مغيث لهم ولا لهم شفيع ينجون من الفرق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا احد ينقذهم من عذابي (الارحة ومانا عالى حين) اي الى انقضاء آجالهم يعني لا احد ينقذهم من عذابي الا ان نرحمهم الى انقضاء آجالهم (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحون) المراد من ما بين ايديكم الدنيا يعني احذروها ولا تقربوها وقيل ما بين ايديكم ما اصاب من قبلكم من الامم وما خلفكم من عذاب الآخرة

لما قيل لكم ولما يريكم من العذاب (فلما رآوه عارضا) يعني رأوا العذاب عارضا (مستقبل اوديتهم) وكانت السحابة اذا جاءت من قبل ذلك الوادي امطروا وقال القتيبي العارض السحاب (قالوا هذا عارض ممطرنا) يعني سحابة وغيم يمطر حروثا لان المطر حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس هذا عارضنا (بل هو ما استجملتم به) يعني العذاب وهو الريح فيها عذاب البهم) يعني مؤلم قوله (تدمر كل شئ بامر ربها) يعني يهلك ذلك الريح كل شئ بامر ربها (فاصبحوا) فصا روا من العذاب بحال (لا ترى الامساكنهم) قوله لا ترى مخاطب معناه لا ترى شيئا ايها المخاطب لو كنت حاضر الامساكنهم) كذلك نجزي القوم المجرمين) يعني هكذا نعاقب القوم المجرمين فاهلكوا بريح صرصر سلط الله

عليهم الريح سبع ليال وثمانية ايام متتابعة ثم طرح الريح اجسادهم في البحر ونجا هود عليه (وهو)

السلام ومتابعته وكان هود ٢٥ مع اصحابه في حظيرة خطها خطأ وارسل عليهم ريحاً طيباً

( ابو الليث )

( فقال وآية لهم ) يعني علامة  
واحدانية الارض الميته  
يعني الارض اليابسة  
احييناها بالمطر ( واخرجنا  
منها حيا ) يعني الحبوب كلها  
( فنهياً لكون وجعلنا فيها )  
يعني خلقنا في الارض  
( جنات ) يعني البساتين  
( من نخيل واعناب ) وهي  
الكرم ( وفجرنا فيها  
من العيون ) يعني اجرينا  
في الارض انهاراً تخرج  
من العيون ( ليأكلوا من ثمره )  
يعني الثمرات ( وما عملته  
ايديهم ) ويقال والذي  
عملت ايديهم مما يزرعون  
( افلا يشكرون ) رب هذه  
النعمة فيوحدوه ثم قال  
افلا يشكرون الالف لفظ  
الاستفهام والمراد به الامر  
يعني اشكروا رب هذه النعم  
ووحدوه ( تفسير ابو الليث  
قوله وهو واحد لا شريك  
له وعلى هذا حديث روى  
ابو يعلى في مسنده وابن

وهو قول قتادة ومقاتل وجواب اذا محذوف تقديره اذا قيل لهم  
هذا اعرضوا بدليل ما بعده يعني اذا قيل للكفار اتقوا ما بين  
ايديكم وما خلفكم لعليكم تنالون رحمة الله تعالى وتكونون من  
المؤمنين يعرضون وجوههم ولا يسمعون كلام الله تعالى وقيل  
بين ايديكم وما خلفكم من الذنوب الماضية والمستقبلة وقيل المراد  
منهما الذنوب الظاهرة والباطنة وقيل المراد ما بين ايديكم  
من العذاب الذي ينزل من السماء وخلفكم من العذاب الذي يخرج  
من الارض ( وما تأتيهم من آية من آيات ربهم ) اي دالة على  
رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ( الا كانوا عنها معرضين واذا قيل  
لهم انفقوا مما رزقكم الله ) اي اذا قيل للكفار انفقوا مما اعطاكم الله  
من فضله ( قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعموا ) اي انزق  
( من لو يشاء الله اطعمه ) وذلك ان المؤمنين قالوا لكفار مكة انفقوا  
على المساكين مما رغبتهم من اموالكم قال الكفار انزق من  
لو يشاء الله رزقه ولم يرزقه مع قدرته عليهم فحن نوافق  
مشية الله ولا نطعم من لم يطعمه الله تعالى وهذا مما يتمسك به الجلاء  
يقولون لانطعم من حرمة الله رزقه وزعمهم هذا باطل لان الله  
تعالى اغنى بعض خلقه وافقر بعضهم ابتلاء فنع الدنيا من الفقير  
لا بخلامته وامر الغنى بالانفاق لالحاجته الى ماله بل ليلو الغنى  
بالفقير فيما فرض له من الانفاق لاعتراض لاحد في مشية الله  
وحكمه في خلقه ( ان انتم الا في ضلال مبين ) اي يقول الكفار  
للمؤمنين ما انتم الا في خطأ في اتباعكم بمحمد عليه الصلاة والسلام وترك  
ما نحن فيه الاصح ان انتم الا في ضلال مبين خطاب من طرف الله  
تعالى للكفار كانه يقول الله تعالى ايها الكفار ان انتم الا في ضلال  
مبين اي بين وتقولون كلاما حتى لاتعطوا الصدقة على المساكين  
وتأتون الحجمة اما علمتم ان ما يطلبون عنكم في الظاهر ليس

عدى عن ابي هريرة قال قال ( ٤ ) غلبه الصلاة والسلام اكثروا شهادة ( ان لا اله الا الله

اي اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال ﴿ ٢٦ ﴾ بينكم وبينها ) اي قبل ان

يطلبون في الحقيقة بل يطلبون مني لان المال الذي كان في ايديكم هو مالي وانتم عبيد والعبد وما يملكه لمولاه فلما قال المؤمنون للكفار لا تؤمنون بالله ولا تعطون الصدقة للفقراء والمساكين فكيف تصير حالكم يوم القيمة بأى جواب تخلصون من امور الآخرة والعذاب فقال الكفار في جواب المؤمنين ( ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ) اي فيما قلتم من امور الآخرة والعذاب فقال الله تعالى مجيبا لهم من طرف المؤمنين ( ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المراد من الصيحة النفخة الاولى اي يخصمون في امور الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في الاسواق والمجالس قرأ حزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصومة وقرأ الآخرون بتشديد الصاد اي يخصمون وروى ان النبي عليه السلام قال لتقوم الساعة وقد نشر رجلان ثوبهما فيتبا يعانه ولا يطويانه بل يموتون فجأة ولتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ولتقوم الساعة والرجل يسعى ماشيته ولا يرفع قدميه ولتقوم الساعة والرجل يرفع الميزان ولا يخفضه ( فلا يستطيعون توصية ) اي لا يقدرون على الايضاء ( ولا الى اهلهم يرجعون ) اي ينقلبون يعني اذا اقام القيمة لا يقدرون شيئا من الايضاء والرجوع ولا يملكون شيئا ( ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث ) وهي النفخة الآخرة وهي نفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة في رواية الاجداث جمع جدث وهي القبور ( الى ربهم ينسلون ) اي يخرجون من القبور احياء وقيل للولد نسل فلان اي خرج من صلبه واختلف المفسرون في عدد نفخ الصور قال بعضهم ينفخ ثلاث نفخات الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام وقال بعضهم ينفخ مرتين نفخ للصعق ونفخ

يجعل بينكم وبين الشهادة حائل اي مانع وهو الموت فينزلان يستطيعون الاتيان بها فاكثروا فيه قول لا اله الا الله قبل نزول الموت ( كذا في تنوير السالكين ) ولقنوها موتاكم يعني لا اله الا الله يعني من حضر الموت فيندب تلقين لا اله الا الله مرة بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده لان هذا الوقت وقت سكرات الموت يحتمل ان يتضجر من الحاحه والعين يسعي لسلب الايمان كما روى القرطبي في تذكرته عن النبي عليه السلام انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني اني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على ملة دين النصراني وهو خير الاديان والذي عن شماله

على صفة امه نقول يا بني كان بطنى لك وعاء وثدي لك سقاء وفخذى لك وطاء ﴿ للقيام ﴾

ولكن مت على دين اليهود ﴿ ٢٧ ﴾ وهو خير الاديان ذكر ابو الحسن الفارسي فاذا اراد الله

بعده هداية وتبينا جاته  
الرحمة وقيل هو جبرائيل  
فيطرد عنه الشيطانين  
اي الشياطين ويمسح عن  
وجهه فتبسم لامحالة وكثير  
من يرى متبهما في هذا  
المقام فرحا بالبشير الذي  
جاء رحمة من الله تعالى  
فيقول يا فلان اما تعرفني  
انا جبرائيل وهؤلاء عدوك  
من الشياطين مت على الملة

الحنيفية والشريعة  
المحمدية فاشيء احب منه  
الى الانسان ففرح بذلك  
الملك المبشر ( انتهى ما  
ذكره القرطبي  
روى عن عمر بن الخطاب  
انه قال دخلت مع النبي  
عليه السلام على رجل من  
الانصار وهو في سكرات  
الموت فقال النبي عليه السلام  
تب الى الله فلم يعمل لسانه  
فامل بعينه نحو السماء  
فتبسم رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قيل يا رسول  
الله ما جعلك على هذا التبسم

للقيام دليلهم حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه  
الصلاة والسلام ما بين النفختين اربعون فقال شراح الحديث لم يعلم  
اربعون يوما او سنة فدليل من قال الصور ينفخ ثلاث مرات قوله تعالى  
ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الآية  
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ثم نفخ  
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اما القول الاول فأصح لان نفخة  
الصعق والفرع واحد ودليلهم حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله  
تعالى عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام كيف انعم وصاحب الصور  
قد انتقم الصور واضعافه وحنى جبهته ينظر متى يؤمر بالنفخ  
فقالوا يا رسول الله صف لنا الصور فقال عليه الصلاة والسلام اذا نفخ  
في الصور تزلزلت الارض من هيبتته وتكون كالعن المنفوش وتسير  
الهواء وتغلي البحار وتكون بحرا واحدا وبعد ذلك تكون ماء  
حبيما وماء البحار تنفذ الى الارض حتى لم تبق على وجه الارض ماء  
ومرأة مرضعة زالت ولدها عن يدها وامرأة حامله وضعت  
حملها من خوف ذلك اليوم والناس تكون سكرانا من هيبتته  
والاطفال تكون شيئا وكل المخلوق هالك الا حلة العرش  
وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فانهم لا يموتون ثم بأمر  
الله تعالى عزرائيل ان يقبض ارواح هؤلاء فيقبض ارواحهم وفي  
رواية يبحى الخطاب من الله تعالى فليت حلة العرش فيموتون باذن  
الله تعالى فبقي العرش معنقا في الواء ثم يبحى الخطاب الى جبرائيل  
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل موتوا فيموتون باذن الله تعالى فابقي  
على الارض والسموات احد غير الله تعالى كما قال الله تعالى \* كل من  
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام \* ثم يقول الله تعالى  
ثلاث مرات لمن الملك اليوم فلا يجيب احد فيقول الله تعالى مجيبا لنفسه  
الله الواحد القهار ثم يقول الله تعالى اناملك الملوك ابن الملوك وابن

قال ان هذا المريض لم يعمل لسانه بالتوبة او ما بعينه الى السماء وندم بقلبه قال الله للملائكة

ياملائكتي ايماءت اقبل موتي وعجز عن التوبة بلسانه ❦ ٢٨ ❦ فندم بقلبه فلا اضيع ندمه وتوبته

اشهدوا اني قد غفرت له  
ياملائكتي اي عبد تاب قبل  
موتيه بساعة قبلت توبته  
وغفرت ذنوبه ولو كان  
اكثر من زبد البحر ( حيوة  
القلوب ) روى ان رجلا  
اشترى عبدا نصرانيا  
فعرض عليه التوحيد  
فقال اشهد بان الله واحد  
ولا شريك له وقبل الاسلام  
وحسن اسلامه ثم انه علمه  
القرآن واراد ان يعلمه  
الحساب فقال قل واحد قال  
واحد ثم قال قل اثنين فقال  
لا اقول قال له لم لا تقول قال  
لانك لقتني واحدا فبعد  
ما قلت واحد لا اقول اثنين  
فاعتقه السيد فقال العبد  
الهي وسيدى توحيدك  
اورثني العتاق من ريق  
الدنيا وارجوان يورثني  
العتق من نار لظى ( كذا  
في جامع الحكايات ) فالتوحيد  
سبب النجاة من العقوبات  
في الدنيا والآخرة ❦ وذكر  
الامام الزندوسني في  
روضته عن ابي بكر

الجارون والمتكبرون و اين الذين يا كلون رزقي ويعبدون غيري  
فبقي الدنيا خالية مقدار اربعين سنة ثم ان الله اذا اراد ان يحيي  
الخلق خلق الله تعالى بحرا تحت العرش مأوه كنى الرجل واسم  
ذلك البحر بحر الحياة ويمطر من ذلك البحر على الدنيا اربعين يوما  
وبعد ذلك تنبت اجساد من في الارض كنبت الباقلاء في الربيع  
فقال عليه الصلاة والسلام كل اعضاء المخلوق يكون رميما الا ثلاث عظام  
فتنبت الاجساد على تلك العظام فاذا تمت الاجساد باذن الله  
تعالى يحيي الله تعالى قبل كل مخلوق اسرافيل ثم يأمر الله تعالى  
اليه ان ينفخ في الصور نفخة البعث فينفخ في الصور فيقول عند  
ذلك يا ايها العظام النخرة والجلود البالية قوموا للحساب فيرفعون  
رؤسهم كالمستيقظ عن النوم فقالوا يا ويلنا الآية وفي رواية ان الله  
تعالى يضع ارواح الملائكة في اول ثقب في الصور و ارواح الانبياء  
في الثقب الثاني و ارواح الاولياء والصالحين في الثقب الثالث  
وارواح المؤمنين والشهداء في الثقب الرابع و ارواح الجن في الثقب  
الخامس و ارواح الشياطين في الثقب السادس و ارواح الكفار  
وسائر الحيوانات في الثقب السابع لان النبي عليه الصلاة  
والسلام اذا سئل عن الصور قال هو قرن طوله مسيرة سبع  
آلاف سنة وفيه سبعة ثقب من ثقب الى ثقب مسيرة الف سنة وفي  
رواية بعدد كل روح فيه ثقب ثم يأمر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ  
في الصور نفخة البعث فينفخ في الصور فيخرج جميع الارواح من اجناس  
المخلوق من الصور فيخرج ارواح المؤمنين كضوء السراج و ارواح  
الكفار والمنافقين مثل القبح ثم ينادي الله تعالى ويقول وعزتي  
وجلالى انا الله رب العالمين لا يدخلن كل روح الى قلبه الذي كان  
فيه في دار الدنيا حتى لا يدخل الى غير قلبه فيخرج جسد الخلائق  
من الارض كاملا تاما مطروحا حيا باذن الله تعالى واذا خرج الخلائق

الصدىق انه قال ان امية بن خلف كان ذاملا واولاد وكان له صنم يعبد من دون الله ( من )

وله عشرة مما ليك ولم يكن عنده ﴿٢٩﴾ احب من يلال وكان موكل اعلى بيت الصنم فكان بلال يسجد لله

في بيت الصنم وكان يقول  
احد احد فبلغ الخبر الى  
النبي عليه السلام فسر  
بذلك وبلغ ذلك الى امية  
ابن خلف ان بلالا يسجد  
الله رب محمد فقال يا بلال  
آلهتنا تعبد ارب محمد فقال  
لا اسجد الا الله الكبير  
المتعال الواحد القهار رب  
محمد عليه السلام الذي  
خلق السموات السبع  
والارضين السبع وما بينهما  
بالحق فوثب عليه امية  
يضره ويعذبه فلما كان  
بنصف النهار جعله  
عريانا وطلّى عليه الزيت  
فاقامه والقي في الرمضاء  
ويجره الصبيان وكان اذا  
اصابته الشمس وحر الرمل  
ينادى احد احد قال ابو  
بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه فررت عليه  
وقلت يا امية الى كم تعذب  
هذا الغلام فقال اشترته  
بمالي وانا احق بعذابه  
وقلت لا كرامة لك تعذب

من الارض يرسل الله تعالى نارا من اقطار الارض من المشرق  
الى المغرب ويسوقها الملائكة وهي تجمع الخلائق الى المحشر  
وتعرض الخلائق على الله وهذا معنى فاذا هم من الاجداث الى  
ربهم ينسلون ( قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا ) قال ابي بن  
كعب وابن عباس وقتادة رضي الله تعالى عنهم انما يقولون هذا  
حيث ان الله تعالى رفع العذاب عن اهل العذاب بين النفختين  
فيرقدون في قبورهم فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيمة  
دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عانوا في جهنم انواع  
العذاب وصار عذاب القبر في جنب عذاب جهنم كالنوم فقالوا  
من بعثنا من مردنا ثم قالوا ( هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون )  
في كلامهم وهم مقرون ولم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة  
هذا ما وعد الرحمن الخ ( ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا  
محضرون ) اي ما كانت خروجهم من القبور الاصيحة واحدة  
من اسرافيل لان المخلوقين يموتون بصيحة ويخرجون من قبورهم  
بصيحة ويجمع كلهم عندنا للحساب فان قيل لم قال الله تعالى  
جميع لدينا محضرون وليس للكفار قرب عند الله تعالى اجيب  
ان المراد من القرب قرب الحساب والعذاب لا قرب الكرامة  
والاحسان يعني رفعت الجلب والواسطة بين الله وبين عباده  
ويسأل عن عباده بعظمته وكبريائه عن جميع ما فعل في الدنيا من الخير  
والشر ( فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون )  
لان الله تعالى خلق بني آدم واعطى لهم العقل والفهم وبين لهم  
طريق الخير والشر وبين لهم جزاء اعمال الخير والشر لان الله لا يظلم  
الناس شيئا فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره واختلف العلماء في معنى اليوم فاليوم في اصطلاح المنجمين  
زمان ممتد بين طلوع نصف الجرم من الشمس وغروبها قال ابن حاتم

عبد يقول ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) قال فاختصنا بالجفاء قال الصديق قلت له بكم

اشترته وبكم تعطيني فقال بعبد ابيض و باوقيتي ذهب ٣٠ فقالت اشترته منك بما قلت واتيته

الاصفهانى فى كتاب الوجوه والنظائر ان اليوم الذى ذكر  
فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى يوم من ايام السنة التى خلق  
الله تعالى الارض فيها كما قال الله تعالى \* خلق السموات والارض فى  
سته ايام \* والثانى بمعنى يوم من ايام الآخرة كما قال الله تعالى \* فى يوم  
كان مقدراه خمسين الف سنة \* والمراد من هذا المقدار نزول جبرائيل  
عليه الصلاة والسلام وصعوده الى مكانه والثالث بمعنى يوم القيمة كما قال  
الله تعالى \* وآتوا حقه يوم خصامه \* وذكر فى خلاصة التفسير ان اليوم  
بمعنى الوقت سواء كان ليلا او نهار او المراد من هذا اليوم وقت  
لا يوم لان فى زمان الحشر نور الشمس ينتفى كما قال الله تعالى  
\* اذا الشمس كورت \* روى ان الرجل سأل عن بهلول من اين  
تجىء يا بهلول قال من جهنم فقال الرجل بأى مصلحة ذهبت اليها  
قال لاجل النار فا وجدتها فيها فقال الرجل ما معنى هذا الكلام قال  
بهلول لان كل من يدخل جهنم يدخل مع النار لانه يعمل فى الدنيا  
عمل اهل النار فيدخل جهنم معها كما قال الشاعر \* اخذت نار ابيدى \*  
وضعتها فى كبدي \* الى من اشكوا يا سيدي \* احرق قلبى يدي \*  
فهذا معنى \* ولا تجزون الا ما كنتم تعملون \* فلنرجع الى رأس الكلام  
فاذا قام الخلائق من قبورهم قاموا على قبورهم مقدار الف سنة  
حفاة عراة جيسا عطاشا فالذى مات على الايمان لا يجىء  
هذا المقدار لهم لامقدار ساعة واحدة فسألت عائشة رضى الله تعالى  
عنها فقالت يا رسول الله انحشر النساء مع الرجال حفاة قال عليه الصلاة  
والسلام نعم قالت وافضيتها ثم بكيت بكاء شديدا فقال عليه الصلاة  
والسلام لا تبكى يا عائشة اما سمعت قول الله تعالى \* لكل امرئ منهم  
يومئذ شأن يغنيه \* لا يقدر احدان ينظر الى من فى جنبه من هيبة  
ذلك اليوم ثم يساق المخلوق الى المحشر فالذين عملوا فى الدنيا

غلاما ابيض ووقيتي ذهب  
فقال لي ما على ما اشترته  
ولو طلبته منى بدرهم لبعته  
لك فقلت له ما ارخص  
ما بعته لو سا ومتنى  
بملكى كله لاشترته  
فاخذت بيد بلال وسترته  
بردائى ومسحت وجهه  
من التراب وجئت به الى  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقلت يا معشر  
قريش اشهدوا انه حر  
لوجه الله تعالى وغيته  
لخدمة محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم فانزل الله تعالى  
فى شأنه سورة والليل اذا  
يعشى الى آخرها ( كذا فى  
روضة العلماء ) فبلال رضى  
الله تعالى عنه لما وحده الله  
تعالى وصدق رسوله وجد  
العنق من الرقبة ونال  
الكرامة الابدية والسعادة  
السرمدية حتى قال  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم دخلت الجنة  
ليلة اسرى ابي فسمعت  
فى جانبها وجاه اى صوينا

خفيا فقلت يا جبرائيل ما هذا قال بلال المؤذن اى صوت بلال وقع قدمه او زمه على ( عملا )



الارض قال في الشرح الكبير ٣١ والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والافالني

عملا صالحا يكون عمله مركبا فلا يمشى راجلا وبعضهم يمشون  
راجلا وبعضهم يمشون على وجوههم وبعضهم يمشون على  
ايديهم فاذا جمعوا في المحشر تكون الشمس على رؤسهم مقدار  
ميل واحاطت بجوانبهم النار وعلى ظهورهم اجال اوزارهم  
ومن فوقهم حرارة الشمس فبعضهم يكون في العرق الى ركبته  
وبعضهم الى وسطه وبعضهم الى حلقومه وبعضهم يغرق  
في العرق فتنفذ العرق الى الارض مقدار سبعين ذراعا وفي ذلك  
اليوم لا يوجد ظل الا ظل العرش وتكون في ذلك اليوم تحت ظل  
العرش سبع طوائف \* الاول الحكام العادلون \* والثاني الذين يعبدون  
الله في شبابهم \* والثالث الذين يلزمون المساجد \* والرابع المتحابون  
في الله \* والخامس الذين يحفظون صدقاتهم اي حقوق الله تعالى  
\* والسادس الذين تدعوهم امرأة جميلة ويخافون الله تعالى ولا يعملون  
معها فعل الزنا \* والسابع الذين يخافون الله ويكون وتقطر الدموع  
من عيونهم في الصبح والمساء وسائر الخلوقات يبقون في المحشر في حر  
الشمس مقدار الف سنة وبعد ذلك يساق الناس الى الظلمة  
والمؤمنون يخرجون من تلك الظلمة في ساعة واحدة والكفار  
والمنافقون يمكثون مقدار الف سنة ثم يخرجون وبعد ذلك يساق  
الناس الى الحساب وفي الحساب عشرة ستوراى موقف وفي كل ستور  
يمكثون مقدار الف سنة وفي كل ستور يسئلون بنوع سؤال  
في الاول يسئلون عن الصلاة والزكاة وفي الثاني يسئلون عن متابعة  
الهوى وفي الثالث عن حقوق الوالدين وفي الرابع عن حقوق  
الاولاد والعيال وفي الخامس عن حقوق الخدمة وفي السادس  
عن حقوق الجيران والاقرباء وفي السابع عن صلة الرحم وفي الثامن  
عن البغض والعداوة وفي التاسع عن الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وفي العاشر عن الغيبة والنميمة والبهتان فنلم يعمل

صلى الله تعالى عليه وسلم  
اول داخل الى الجنة رواه  
احدوا ابو يعلى عن ابن  
عباس رضى الله تعالى  
عنهما كذا في الجامع  
الصغير ( فرح الخلفون )  
عن غزوة تبوك والخلف  
المتروك ( بمقدهم ) اي  
بتعودهم ( خلاف رسول  
الله ) قال ابو عبيدة اي بعد  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقبل مخالفة  
لرسول الله عليه السلام  
حين ساروا قاماوا ( وكرهوا  
ان يجاهدوا باموالهم  
وانفسهم في سبيل ) الله ميلا  
الى الراحة وشحا بالمال  
ان ينفقوه ( وقالوا لا تنفروا  
في الحر ) وكانت غزوة  
تبوك في شدة الحر ( قل )  
يا محمد ( نار جهنم اشد حرا )  
من هذا الحر ( لو كانوا  
يفقهون ) وكذا في مصحف  
ابن مسعود ( فليضحكوا  
قليل ) في الدنيا ( وليبكوا  
كثيرا ) في الآخرة تقديره

فليضحكوا قليلا وسيبكوا كثيرا ( جراء بما كانوا يكسبون ) من الذنوب ( تفسير مالم )

نحو قوله عليه السلام لامته ( لو تعلمون ما علم لبكيتم كثيرا ) ﴿ ٣٢ ﴾ واضحتكم قليلا ) قال ابن عمر

هذه الاعمال القيحة في الدنيا وحفظ حقوق هذه المذكورات  
يمر من هذه الستور العشرة في ساعة واحدة ومن لم يحفظ حقوق هذه  
المذكورات يمكث في كل ستور مقدار الف سنة وبعد ذلك يساق  
الناس الى المكان الذي تشر عليهم دفاتر اعمالهم ويتوقفون  
في ذلك المكان مقدار الف سنة ويعطى دفتر بعضهم بايمانهم  
بياضا ويعطى دفتر بعضهم بشمالهم سوادا وبعضهم من وراء  
ظهورهم ثم جاء الخطاب من قبل الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك  
اليوم عليك حسيبا ويجدون في تلك الدفاتر كل ما عملوا في الدنيا  
من الخير والشر ثم يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة  
ولا كبيرة الا احصاها ثم يساق الناس الى الميزان وموضع الميزان قدام  
العرش وفي كفته اليمين يقوم رضوان خازن الجنة مع الملائكة والحمل  
والبراق وفي كفته اليسر يقوم الزبانية مع السلاسل والاغلال وكل  
الناس كانوا حاملين اوزارهم وحسناتهم واقفين عند الميزان ثم ينادى  
النادى يا ايها الناس انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان ابن  
فلان ويتوقفون عند الميزان مقدار الف سنة وعن النبي عليه الصلاة  
والسلام انه يوم القيمة يأتي واحد من امتي الى الميزان وله تسعة  
وتسعون سجلا من الاوزار والسيئات وكل سجل طوله مدى  
اليصر ثم يقول الله تعالى يا عبدي هل تنكر بما في هذه السجلات  
او الكاتبون يغلطون ويقول العبد لا يارب كل ما في هذه السجلات  
انا قد فعلته في الدنيا فلا مجال لي للانكار ثم يقول الله تعالى يا عبدي  
لك عندي حسنة وانا لا اظلمك اليوم واخرج الله تعالى ورقة مقدار  
اصبع وعليها مكتوب ﴿ اشهد ان لا اله الا الله ﴾ ويقول الله تعالى  
يا عبدي ما فارقت في الدنيا هذه الكلمات حتى اتيت في شفيع  
القبر اليوم لا افارقك من هذه الكلمات ولا اظلم اليوم لاحد فتوضع  
السجلات في كفته وتوضع تلك الورقة في كفة اخرى وترجم تلك

رضى الله تعالى عنه خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم فاذا قوم  
يتحدثون ويضحكون  
فوقف وسلم عليهم فقال  
( اكثر واذا كره اذم الذات  
قلنا وما اذم الذات قال  
الموت ) مر الحسن  
البصرى بشاب وهو  
يضحك فقال له يا بني هل  
مررت على الصراط فقال  
لا فقال هل تدري في الجنة  
تصيرام في النار فقال لا فقال  
فقيم هذا الضحك فاروى  
الفتى بعد ذلك يضحك قال  
محمد بن واسع اذا رأيت  
رجلا في الجنة يبكي الست  
تتعجب من بكائه قال بلى قال  
فالذي يضحك في الدنيا  
ولا يدري الى ما يصير هو  
اعجب منه ( روح البيان )  
عن ابي هريرة رضى الله  
عنه انه قال قال رسول الله  
عليه السلام ( ما رأيت  
مثل النار نام هاربها  
ولامثل الجنة نام طالبها

مثل الامير يحمل على الادهم ﴿ ٣٣ ﴾ والاشهب وروى طاهر بن محمد الحدادي قس س سره

الورقة على السجلات لان اسم الله تعالى واسم حبيبه اعظم واعلى  
فلاشيء اعظم منهما قالت عائشة رضی الله تعالى عنها يارسول الله  
هل يذكرون عيالهم يوم القيمة قال عليه الصلاة والسلام نعم الا  
في ثلثة مواضع يعني لا يقدر احد ان يذكر احدا في ثلثة مواضع  
الاول عند قراءة دفاتر اعماله والثاني عند وزن اعماله والثالث  
على الصراط ثم يحيى الملائكة وتسوق الناس الى الصراط  
وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف  
وجهنم تحته ونارها تلهب على فوقها والزبانية يرمون العصاة  
على الصراط وعليها سبعة مواقف وطول الصراط مقدار ثلاث  
آف سنة الف سنة صعود والفسنة هبوط والفسنة مستوية وفي كل  
موقف يسئل الناس عن شيء واحد الاول عن الايمان والثاني عن  
الصلاة والثالث عن الزكاة والرابع عن الصوم والخامس عن الحج  
والسادس عن الوضوء والغسل والسابع عن الظلم ومن قصر عن هذه  
الاشياء المذكورات يمكث في كل موقف مقدار الف سنة والامر على كل  
موقف في ساعة واحدة ويوم القيمة يوم واحد لكن طوله مقدار  
خمس مائة الف سنة باعتبار هذه المواقف لان في يوم القيمة خمسين  
موقفا فيمكث المخلوق في كل موقف مقدار الف سنة فاول من يمر  
على الصراط محمد عليه الصلاة والسلام ويقف على الصراط  
ويقول اللهم سلم امتي فلما امر الناس على الصراط يحيى الملائكة بالراية  
والواو يعطى محمد عليه الصلاة والسلام الحمد لواء الحمد طوله مسيرة الف  
سنة وعليه مكتوب ثلثة سطور الاول (بسم الله الرحمن الرحيم) و  
الثاني (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا اله الا الله محمد رسول الله  
ويقوم محمد عليه الصلاة والسلام تحته ويجمع الانبياء والعلماء والصالحون  
والشهداء والصديقون تحته كما روى عن النبي عليه السلام ان آدم عليه  
السلام ومن دونه تحت لوائه ثم يحيى الملائكة بالخلل والبراق والتاج  
وينادون اين السابقون الاولون فيقول ابو بكر رضی الله تعالى عنه

الهادي يقول ان شعيبا  
عليه الصلاة والسلام  
بكي عشر سنين حتى ذهب  
عيناه فرد الله عينيه فبكي  
ثانيا عشر سنين حتى ذهبت  
عيناه فرد الله فبكي ثالثا  
عشر سنين اخرى حتى  
ذهبت عيناه فاوحى الله  
تعالى اليه يا شعيب ان تك  
تبكي لاجل الجنان فقد  
اوجبتها لك وان تك  
لخوف النيران فقد حرمتها  
عليك جميعا فقال يارب  
لست ابكي لخوف النيران  
ولاحب الجنان ولكن  
للاشوق والاشتياق الى  
الرحمن فاوحى الله تعالى  
اليه يا شعيب ابك ثم ابك  
فانه لاحيلة لك سوى لقائي  
وعنه ايضا بكي يحيى بن  
زكريا عليهما الصلاة  
والسلام حتى بدت  
اضراسه من كثرة دموعه  
فقال زكريا عليه السلام  
يارب سئلتك ولدا يكون  
لي قررة عين فرزقتني  
ولدا لا انتفع به فاوحى الله

اليه يا زكريا هكذا سألت مني ( ٥ ) الولد قلت هب لي من لدنك وليا والولي يكون طالبا

ليبك ويعطون له تلك الراية فيجتمع تحتها المهاجرون والصديقون  
 ويدخلون الجنة معه ثم يأتون راية وينادون ابن الذين ينصرون  
 دين الاسلام فيقول عمر رضى الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية  
 فيجتمع تحت تلك الراية العادلون والآمرون بالمعروف والناهون  
 عن المنكر ويدخلون الجنة معهم ثم يأتون راية وينادون ابن الذين  
 ينفقون اموالهم في سبيل فيقول عثمان رضى الله تعالى عنه ليك  
 ويعطون تلك الراية فيجتمع تحت رايته كل من انفق ماله في سبيل الله  
 ويدخلون الجنة معهم ثم يأتون راية وينادون ابن اولياء الله تعالى  
 فيقول علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ليك ويعطون له تلك  
 الراية فيجتمع تحت رايته كل الاولياء ويدخلون الجنة معه ثم يأتون  
 راية فينادون ابن الذين قتلوا في الدنيا ظلما فيقول حسين بن  
 علي رضى الله تعالى عنه ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته  
 كل من قتل ظلما وفاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها قدامهم ويدها  
 ليمنى قيص حسين مدميا ويدها اليسرى قيص حسن مسموما  
 وتقول يارب خذ مظلمتي من الظالم فيقول محمد عليه السلام لها يا فاطمة  
 هذا اليوم يوم الشفاعة لا يوم الخصومة فتركت فاطمة  
 رضى الله تعالى عنها الخصومة من كلام ابيه محمد عليه السلام ثم يدخل  
 الجنة كل مظلوم مع حسين رضى الله تعالى عنه ثم يأتون راية فيقولون  
 ابن الذين تابوا توبة نصوحا ونبتوا على توبتهم فيقول الوحشي  
 قاتل حزة ليك فيعطون له تلك الراية فيجتمع تحت رايته جميع  
 التائبين ويدخلون الجنة معه ثم يأتون راية وينادون ابن الذين هم  
 في صلاتهم خاشعون ثم يأتون راية وينادون ابن الذاكرون  
 الله كثيرا ثم يأتون راية وينادون ابن الخاشقون حتى اتوا على هذه  
 الوجوه ثلثمائة وعشرين راية لان دين الاسلام ثلثمائة وعشرون  
 احكاما شرعية كما قال الله تعالى ❀ وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة  
 زمرا ❀ الآية ثم ينادون ابن فرعون ويأتون به وعلى رأسه تاج

انظر الى حال الانبياء  
 العظام والاولياء الكرام  
 والمشايخ البررة الخيرة  
 الفخام بواهم دار السلام  
 كيف يخافون ويكفون  
 من الله الرحمن لنيل  
 الكرامة والرضاء في  
 الجنان قال الله تعالى  
 في سورة المائدة (فلا تخشوا)  
 الناس واخشوني ) قال  
 القاضي نهى للحكام ان  
 يخشوا غير الله في حكوماتهم  
 ولا يداهنون فيهما من خشية  
 ظالم او ملاقة مكروه  
 (رجبية) وفي الخبر عن سلمان  
 رضى الله تعالى عنه قال  
 الليل مؤكل به ملك يقال  
 له شراهيل فاذا حان وقته  
 اخذ خدره سوداء فدلاها  
 من قبل المغرب فلما نظرت  
 اليها الشمس وجبت اى  
 سقطت في اسرع من طرفة  
 العين وقد امرت ان لا  
 تغرب حتى ترى الخدره  
 فاذا غربت جاء الليل  
 وقد نشرت الظلمة  
 من تحت جناحي الملك فلا  
 تزال الخدره معلقة حتى

نجى ملك آخر يقال له هراهيل بخدره بيضاء فعلقها من قبل المطلع فاذا رآها الشمس (من)

طلعت في طرفة عين  ٣٥  وامرت ان تطلع حتى ترى الخدرة البيضاء فاذا طلعت

جاء النهار ونشر النور  
من تحت جناحي الملك  
فلنور النهار ملك مؤكل  
واظلمة الليل ملك مؤكل  
عند الطلوع والغروب  
كما ورت الاخبار ذكره  
السيوطي في كتاب  
الهداية السنية  
(روح البيان)

وروى عن انس بن مالك  
رضي الله تعالى عنه انه  
قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ذات يوم  
اي الناس اكيس قالوا الله  
ورسوله اعلم قال اكثرهم  
لموت ذكرا واشدهم  
لموت استعد ادا \* قال  
اللفاف من اكثر من ذكر  
الموت اكرم بثلاثة اشياء  
تحصيل التوبة والقناعة  
والنشاط في العبادة ومن نسي  
الموت عوقب بثلاثة اشياء  
تسويف التوبة وترك  
الرضا بالكفاف  
والتكاسل في العبادة  
(موعظة)

من النار فيجتمع عنده الجبارون والمتكبرون وفرعون قدامهم  
يساقون الى جهنم ثم ينادون ابن قابيل ابن آدم عليه الصلاة والسلام  
فيأتون به وعلى عنقه سلاسل من النار وعلى رجليه اغلال  
من النار فيجتمع عنده جميع الحساد والقاتلين ظلما وقابيل قدامهم  
يساقون الى جهنم ثم ينادون ابن كعب بن الاشرف رأس اليهود  
ويأتون به وعلى يده اغلال من النار فيجتمع عنده الساترون للحق  
وكعب بن الاشرف قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون ابن  
ابو جهل بن هشام ويأتون به فيجتمع عنده كل من لم يؤمن بالرسول  
ولم يصدق به وابو جهل قدامهم يساقون الى جهنم ثم ينادون  
ابن وليد بن المغيرة فيأتون به فيجتمع عنده المحقرون للفقراء  
ووليد قدامهم ويساقون الى النار ثم ينادون ابن امرؤ القيس  
ويأتون به مسود الوجه فيجتمع عنده الشعراء وامرؤ القيس  
قدامهم يساقون الى النار كما قال الله تعالى (يوم ندعو كل اناس  
بامامهم) الآية فلما عينوا اهل الجنة الجنة يأتون الى الصحراء  
الواسع ويرون فيها اشجارا مختلفة وعليها اثمار مختلفة والعيون  
الباردة تجري بين الاشجار والازهار المتنوعة انكشفت وظلال  
الاشجار انبسطت فينزلون تحت ظلال الاشجار ويشربون  
من العيون الباردة فابقي في جوفهم غل وغش وحقن وحسد وكبر  
ومعجب وبغض وعداوة كلها تخرج بسبب ذلك الماء فيصير ظاهرهم  
وباطنهم خالصا كالفضة تم بركبون البراق ويأتون الى باب  
الجنة ويستقبل لهم خزنة الجنة ينشرون على رؤسهم الجواهر  
والفضة واللؤلؤ ويقولون لهم (سلام عايكم طيبم فادخلوها  
خالدين) فيدخلون الجنة وينزلون منازلهم يأتونهم الحواري  
وبايديهم كأس من اللؤلؤ والياقوت مملوءة من انواع الاشربة  
يشربون من ايديهم ويشكرون ويشغلون بالتمتع هذا معنى  
فاليوم لا تطلم نفس شيئا الآية (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل)

روى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل

فوق الحمارى ودون البغل يضع حافره عند منتهى ٣٦ طرفه قال فركبته حتى اتيت

بيت المقدس فربطته  
بالحلقة التي تربطها الانبياء  
ثم دخلت المسجد فصليت  
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني  
جبرائيل باناء من حجر  
واناء من ابن فاخترت الابن  
فقال جبرائيل اخترت  
الفطرة ثم عرج بنا الى  
السماء فاستفتح جبرائيل  
فقيل من انت قال جبريل  
فيل ومن معك قال محمد  
قيل وقد بعث اليه قال قد  
بعث اليه ففتح لنا فاذا بآدم  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
فرحب بي ودعالي بخير ثم  
عرج بنا الى السماء الثانية  
فاستفتح جبرائيل فقيل  
من انت قال جبرائيل قيل  
ومن معك قال محمد قيل قد  
بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا  
انا بابني الخالة عيسى ابن  
مريم ويحيى بن زكريا  
عليهما الصلاة والسلام  
فرحباني ودعوا لي بخير  
ثم عرج بنا الى السماء  
الثالثة فذكر مثل الاول  
ففتح لنا فاذا انا بيوسف  
عليه الصلاة والسلام واذا  
هو قد اعطى بشرط الحسن

اي مشغولون عن اهل النار وعما هم فيه من العذاب قرأ ابن كثير  
وابو عمرو شغل بسكون الهين والباقون بضمها وهما الغتان  
واختلفوا في معنى شغل قال ابن عباس رضى الله عنهما في افتضاض  
الابكار في ظل الاشجار على شطوط الانهار في جوار الملك  
الجبار وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة  
الله تعالى وقيل عن ذكر اهل النار يعني اذا كان في النار اهلهم  
وعيالهم واقرباؤهم انسى الله تعالى ذكرهم حتى لا يعتمدون يذكرهم  
لان الجنة ليست بدار النعم والهم (قا لهون) اي ناعمون وقيل  
فرحون وقال الضحاك بمحبون بما هم فيه وقرأ ابن جعفر فكهون  
وهما الغتان معناهما واحد كالحذر والحذر (هم وازواجهم في ظلال)  
يعني اهل الجنة وازواجهم يكونون في ظلال اشجار الجنة  
(على الارائك متكئون) اي السرائر الحجال قال ثعلبة لانكون  
اربيكة الاعليها حجلة قرأ حرة والكسائي في ظل بضم الظاء من غير  
الف جمع ظلمة (لهم فيها كهة ولهم ما يدعون) اي ما يتمنون  
ويشتهون وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ما يحضر  
على قلوب اهل الجنة قبل ان يأتي على لسانه الا يكون ذلك الشيء  
حاضرا عنده يقول الله تعالى يا عبادي اطلبوا امنى ما تمنونه فيطلب  
العباد من الله ما يتمنون ثم يقول الله تعالى قد اعطيتكم ما تمنيتم منى هل  
رضيتم منى فيقولون ياربنا من لا يرضى عنك قد اعطينا ما لا تعطى  
احدا فكيف لا يرضى فيقول الله تعالى اعطى شيئا زيد من الاول  
فيقولون ياربنا ما لشيء الذي ازيد من هذا فيقول الله تعالى  
ارضى عنكم ولا اغضب عليكم ابدا وروى عن انس رضى الله  
عنه ان في الجنة واديا من المسك فاذا كان يوم الجمعة زينت بمنابر  
من نور عليها النبيون والعلماء والشهداء والمؤمنون كلهم  
يذكرن الله تعالى ويسبحون ويحمدون ثم يقول الله تعالى سلوني  
يا عبادي فيقولون نسئلك ياربنا رضاك فيقول الله تعالى قدرضيت

(عنكم)



فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا

بادريس عليه السلام فرحب بي ﴿ ٣٧ ﴾ ودعالي بخير قال الله تعالى ( ورفعناه مكانا عليا ) ثم

خرج بنا الى السماء الخامسة  
فذكر مثله فاذا انا بهرون  
عليه السلام فرحب بي  
ودعالي بخير ثم عرج بنا الى  
السماء السادسة فذكر مثله  
فاذا انا بموسى عليه السلام  
فرحب بي ودعالي بخير ثم  
عرج بنا الى السماء السابعة  
فذكر مثله فاذا انا براهيم  
عليه السلام مستندا ظهره  
الى البيت المعمور فاذا هو  
يدخله كل يوم سبعون الف  
ملك يعودون اليه ثم ذهب  
بنا الى سدرة المنتهى واذا  
ورقها كاذان الفيلة واذا  
ثمرها كقلال هجر قال فلما  
غشيها من امر الله ما غشي  
تغيرت فما احد من خلق الله  
يستطيع ان ينعتها من حسنها  
فاوحى الله الى ما اوحى  
فقرض علي خمسين صلوة  
كل يوم وليلة فنزلت الى  
موسى فقال ما فرض ربك  
علي امتك قلت خمسين  
صلوة قال ارجع الى ربك  
فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وجر بهم قال

عنكم رضاء احل لكم داري ثم يقول الله للرضوان يا رضوان  
اطعم اوليائي فيأتون بانواع الاطعمة فيأكلون ويشربون  
ويشكرون بالسرور والصفاء فاذا فرغوا من الطعام يقول الله  
تعالى سلوني يا عبادي نعظكم فيقولون نسئل رضاك يعني جمالك  
ثم كشف الحجاب فينظر العباد بقدر مراتبهم ماشاء الله تعالى فيرون  
كروية القبر ليلة البدر فيخزون سجدا ثم يقول الله تعالى لهم يا عبادي  
ارفعوا رؤسكم ليس هذا وقت السجود والركوع بل وقت مشاهدة  
جمال ذى الجلال رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه في ذلك اليوم اللهم  
ارزقنا (سلام قولنا من رب رحيم) اي يسلم الله عليكم قولاي يقول الله  
لهم قولا (روى عن جابر رضى الله عنه انه قال عليه السلام بينما  
اهل الجنة في نعيمهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا رب  
العزة قد اشرق عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة  
فذلك معنى قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون  
اليه تعالى ولا يلتفتون الى شئ من نعيم ماداموا ينظرون اليه فينسبون  
النعيم كلها بلذة مشاهدة جمال ذى الجلال حتى يحجب عنهم فيبقى  
نوره وبركته في ديارهم حتى رأوه ثانيا وثالثا وقيل يسلم عليهم الملائكة  
من ربهم قال مقاتل تدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب  
يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وروى عن ابن  
عباس رضى الله تعالى عنهما قال يكون في باب ادنى اهل الجنة سبعون  
حاجبا فاذا جاءت الملائكة الى زيارة اهل الجنة فيقول الحاجبون  
اذهبوا ليس هذا وقت الزيارة لان المؤمنين يجلسون مع الحوراء  
فيتنعمون معهن فيذهب الملائكة وبعد ذلك يجيئون ويدخلون  
على المؤمنين ويلبغون سلام الله تعالى ويعطون لهم هدية الله  
تعالى ويقولون ان الله تعالى رضى عنكم هذا معنى \* سلام قولنا من  
رب رحيم \* ثم ينادى المنادى يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا وتسلموا  
ابدوا ليس لكم الموت ولكم الشبابة وليس لكم بعد اليوم غموم وهموم

فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وجر بهم قال

فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فخط عنى عشرة  ٣٨  فرجعت الى موسى فقلت

حط عنى عشر اقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة لكل صلوات عشر امثالها فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشر او من هم بسئة فلم يعملها لم تكتب عليه سئة فان عملها كتب عليه سئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قدر جعب الى ربي حتى استحييت منه قال القاضى رحمه الله تعالى هذا الحديث اجود ثابت عن انس ولم يأت احد باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره (شفاء شريف)

وسقم وانكم في كل ساعة تكونون في خير وبركة ولكم الاكل والشرب وليس لكم البول والغائط وليس لكم البلغم والبراق والتمخيط وليس لكم القمل والبراغيث والدرن وانفاسكم تسبجات عرقكم ترشح كالسك والعنبر وليس في اجسادهم شعور الا الحاجب والجفون والصفائر وطول كلهم مثل طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وسن كلهم مثل سن عيسى عليه السلام اثني وثلاثون سنة وجمال كلهم مثل جمال يوسف عليه السلام واصواتهم مثل صوت داود عليه السلام وخلقهم مثل خلق محمد عليه السلام وروى عن ابي سعيد الخدرى انه قال قال عليه السلام ادنى غرف اهل الجنة اثني وسبعون قبة من درة واحدة وفي جوف كل قبة كرسي من ياقوتة حراء وفي كل كرسي سبعون فراشا من سندس واستبرق وديباج وفي جوانب الفراش وسائد من الاقشة النفيسة وعلى كل فراش حوارء وعلى كل حوارء سبعون حلالبرى جسدها من تلك الحلال ويرى منحها في جوف عظيمها لو نظرت واحدة من تلك الحوارء الى الدنيا لمحى نور الشمس والقمر من نور جلالها ولو قطرت الى الدنيا قطرة من ماء فها يكون ماء البحار عذبا من حلاوة مائها وفي رواية اخرى لكل مؤمن خيمة من درة واحدة ووسعة الخيمة سبعون ميلا وفي جوانبها الاربعة كراسى وعلى الكراسى حوارء فكل واحدة لا ترى الا صاحبها وفي الجنة اربعة انهار نهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر الماء وقال بعضهم في الجنة نهر واحد لكن يوجد في شربه مائة طعم وسائر العيون والانهار التي تجرى بين الاشجار والبساتين والقصور كلها قد انفصلت من تلك الانهار الاربعة واما نهر الزنجبيل والسلسبيل والرحيق فغير هذه المذكورات فاذا دخلت المؤمنون الجنة يشربون اولا من نهر اللبن لان اللبن كان اول الغذاء في الدنيا ثم يشربون من نهر العسل لان العسل كان سبب الشفاء في الدنيا ثم يشربون من نهر الماء لان الماء كان سبب الحياة في الدنيا ثم يشربون

( من )

( وآية لهم انا جعلنا ذريتهم في الفلك المشحون ) فعلى هذا



يراد بالذرية الاسلاف لانه **٣٩** من الذرة وهو الخلق فيصالح الاسم للاصل والنسل

لان بعضهم خلق من  
بعض ويجوز ان يكون  
انه تعالى حل آباءهم  
الاقدمين وفي اصلا بهم  
ذرياتهم وتخصيص الذرية  
لان الخطاب للكفار ولا  
قائدة في وجودهم فلم يكن  
الحمل حلا بل كان حلا  
لما في اصلا بهم من المؤمنين  
ولم يقل على الفلك مع انه  
الاناسب للحمل لان معنى  
الحفظ المستفاد من حرف  
الظرف ادخل في الامتنان  
وانسب لما قصد عن  
توصيف الفلك بقوله  
المشحون لما كانت  
السفينة مملوءة بانواع  
المخلوق من سباع البها ثم  
وجوارح الطير وهوام  
الدواب كان حفظ بني  
آدم فيما بينهم من آثار  
الطف العظيم والقدرة  
الباهرة ولولا ذلك الاعتبار  
اللطيف لكان التوصيف  
بالمشحون بعزل عن مقام  
الغرابية المستفادة من  
عبارة الآية لان القرار

من نهر الخمر لانها كانت سبب الفرح والسرور لان الجنة دار الفرح  
والسرور والبقاء وبعد ذلك ما بقي في قلوب اهل الجنة غم ولا هم قال  
سعيد بن المسيب قال ابو هريرة يا سعيد اسئل الله ان يجمع بيني وبينك  
في سوق الجنة فقلت يا ابا هريرة هل تكون في الجنة اسواق قال نعم  
لان اهلها يتفرجون في كل جمعة سوق الحسن والجمال واذ هبت  
ريح من تحت العرش تنشر عليهم المسك والعنبر ويمطر عليهم الحلل  
ويلبسون الحلل ويركبون البراق ثم يرجعون عن السوق الى منازلهم  
وتقول نسوانهم قد زاد جمالكم حسنا وتقول اهلهم والله قد زاد  
جمالكن حسنا كما زاد جمالنا حسنا وفي رواية اخرى اذا كان يوم الجمعة  
تأتي الملائكة لاهل الجنة بالبراق فاذا ركب المؤمنون  
عليه يطرون ويصادفون في سيرهم جبلا من السكر ومن تلك  
الجبال تجري الانهار والعيون قد نبت الاشجار المتنوعة والمنلونة  
وعلى اغصان الاشجار انواع الطيور يترنمون بلغاتهم فينزلون من  
براقهم فيسكنون في ذلك المنزل ويشربون من تلك العيون والانهار  
والطيور باذن الله تعالى يأتون مشويا قدام اهل الجنة فيأكلون  
منها ثم يركبون براقهم ويرتحلون من ذلك المنزل فيأتي قدامهم  
جبال من المسك ونهر السلسبيل والزنجبيل تجرى من تحت  
الجبال ويرون في ذلك المنزل القصور والقباب والكراسي  
من ياقوته حراء وعليها النبيون والشهداء قاعدون فلما رأى الانبياء  
والشهداء المؤمنين يطعمونهم ويسقونهم ويروونهم من الكأس  
الياقوت وبعد ذلك تهب ريح من تحت تلك الجبال على المؤمنين  
وبعد ذلك الانوار تتلع عليهم متعاقبة كالبرق الخاطف  
وفي جوف تلك الانوار اقداح مملوءة من شراب طهور ولكن  
لا يعلم من تعطى هذه الاقداح على ايدي المؤمنين ثم يأتي نداء ايها  
المتقون في الدنيا كنتم محرومين من لذائذها ومن نعمها افطروا  
الآن منه شراب طهورا وكلوا الآن من لذائذ نعم الجنة فيقول المؤمنون

على الفلك الثقيل اهون من القرار على الفلك الخفيف ولذلك لم يوصف

الفلك به في قوله وعلى الفلك يحملون (وخلقنا لهم من مثله) ٤٠ مثل جنس الفلك (مايركبون)

من الابل فانها سفائن  
البرارى مثل فلك نوح  
عليه السلام من السفن  
والزوارق (تفسير ابن  
كمال ياشا) قال الامام  
ابواليث روى عن ابن  
عباس رضى الله تعالى  
عنهما انه قال لما امر الله  
تعالى موسى عليه السلام  
بازكوة قال لقارون ان  
الله امرنى ان تخرج زكوة  
مالك فاعط من كل مائى  
درهم خمسة دراهم فلم  
يرض ثم قال له اعط من  
كل مائة درهم درهما فلم  
يرض ثم قال قارون لبنى  
اسرائيل ان موسى لم يرض  
حتى يتناول اموالكم فما  
ترون قالوا رأينا تبع  
لرايك قال قارون ان ترموه  
فتهلكوه فبعثوا امرأة  
زانية فاعطوها مالا كثيرا  
على ان ترموه بنفسها ثم  
اتوه في جماعة من بنى  
اسرائيل فقالوا يا موسى  
ما على من سرق قال موسى

ياربنا وعدتنا في الدنيا النظر الى وجهك لاخلف في وعدك فبينما هم  
في هذا المقال اذياتى شىء مثل الغمام يظهر من جوفه انوار ثم رفع  
الحجاب فينبجلى انوار جلال الله تعالى كالقمر ليلة البدر فلما رأى المؤمنون  
جلال الله تعالى بلا كيف ولا جهة يتضرعون ويصبحون بحديث  
وصلت اصواتهم الى العرش ويكونون والهين ثم يشربون شرابا  
طهورا ثم تجبىء عقولهم على رؤسهم فيكونون مستغرقين فى الرزق  
والنعم فلما اتم الله فى مرصات القيمة السؤال والحساب يسوق  
الملائكة الناس الى مفصل السبيل ثم جاء الخطاب من الله تعالى  
ويقول (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) قال مقاتل اعترلوا  
اليوم من الصالحين وقال ابو العالية تميزوا وقال السدى كونوا على  
حدة وقال الزجاج انفردوا من المؤمنين وقال الضحاك ان لكل  
كافر بيتا فى النار ويدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكونون  
فيه ابدا لا يبدلون لا يبرى احدوا لا يبرى يعنى يقول الله تعالى ايها المجرمون  
كنتم فى الدنيا مع الصالحين وكذلك فى القبر والقيمة فالان فرقوا  
من الصالحين لان مصيركم النار ومصيرهم الجنة فلا ترونهم ابدا  
فلما سمع المجرمون هذا الكلام يتخيمون ثم يأتى الزبانية يفرقون  
المجرمين من الصالحين كفرق الطيور من الجراد فيفرق الصديق  
من الاصدقاء والاكباء من الاولاد والزوج من الزوجة والاخ من الاخ  
فلما رأوا هذه الحالة يكون ويتضرعون ويقولون واويلاه واحسرتاه  
ثم يقولون يا ايها الزبانية امهلونا حتى نرى ونوادع بعضنا بعضا  
فاذن لهم باذن الله فيضع بعضهم وجهه على وجه بعض وبعضهم  
يضع يديه على عتق بعض ثم يكون اربعين سنة وفى وقت  
يكونون لا يعقلون وفى وقت تجبىء عقولهم على رؤسهم وبعد ذلك  
ينادى المنادى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاهل النار يذهبون  
الى الطريق اليسرى اى الى طريق جهنم واهل الجنة الى الطريق

( اليمنى ) عليه الصلاة والسلام قطع يده قالوا وان كنت انت قال وان كنت انا

قالوا وما على الزاني اذ انى قال ﴿ ٤١ ﴾ ترجمه او يجلد قالوا وان كنت انت قالوا ان كنت انا

قالوا فانت قد زينت مع فلانة  
قال أنا وجزع من ذلك  
فارسلوا الى امرأة فلما جاءت  
عظم عليها موسى عليه  
السلام وسألها بالذى فلق  
البحر لبنى اسرائيل وانزل  
التوراة على الاصدقت

قالت والله ما كنت لا افعل ذلك  
فاشهد انك برى وقدير اذ الله  
تعالى من ذلك وانك رسول  
الله انهم ارسلوا الى مالا  
كثيرا على ان ارميك بنفسى  
فخبر موسى عليه السلام  
ساجدا يبكي فاوحى الله  
تعالى اليه انى جعلت  
الارض طيبة لك فأمرها  
بما شئت فقام موسى عليه  
السلام وقال لها خذتهم  
فاخذتهم وكان قارون على  
فرش وسرير مرتفع  
فاخذت الارض اقدمهم  
وغاب سريره ومجلسه وقد  
دخل من النار فى الارض  
مثل ما اخذت منهم قدرها  
فاقبل موسى عليه السلام  
بوجنهم ويغلف لهم المقالة  
وهم يتضرعون اليه وهو  
لا يزداد الا غضبا وتوب يخائم  
قال موسى عليه الصلاة

البنى اى الى طريق الجنة ورى فى الاثار ان اهل النار يكونون  
ثلاثة اصناف شيوخ وشباب ونسوان وفى القدم يذهب الشيوخ  
ثم الشباب ثم النسوان فتأخذ الزبانية الرجال بلحيتهم والنسوان  
بعد اثرهن فلما قربوا الى جهنم يقولون للزبانية امهلونا حتى نبكى على  
انفسنا ساعه فاذن لهم فيمكون بكاء شديدا بحيث جرت السفينة  
فى دموعهم ثم جاء الخطاب (الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدا  
الشیطان انه لكم عدو مبین) يعنى الم آمرکم يا بنى آدم ان لا تتبعوا  
الشیطان فى معصية الله تعالى ولا تأخذوا قول الشيطان فان  
عداوته لكم ظاهر و بین (وان اعبدونى هذا صراط مستقیم)  
اى الم آمرکم ان اطيعونى فان نجحتم فى اطاعة امرنا (ولقد  
اضل منكم جبلا كثيرا) قرأ اهل المدينة وعاصم جبلا بتشديد  
اللام ومعناها الخلق والجماعة اى اضل منكم الشيطان خلقا  
كثيرا واخرجكم من الطريق الحق الى الباطل (افلم تكونوا  
تعقلون) اى اما آتاكم خبر من هلاك الامم السابقة بطاعة ابليس  
ثم يقال لهم اذنوا من النار (هذه جهنم التى كنتم توعدون  
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) اى ادخلوا الى جهنم بسبب  
كفرکم فى الدنيا لانکم كفرتم فيها وعبدتم الاصنام والكفار ينكرون  
الكفروا طاعة الشيطان ويقولون ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾  
فعند ذلك يقول الله تعالى (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم  
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) فتقول اليد يارب بى مسح  
وزار الاصنام وتقول الرجل بى قام الى الاصنام ويقول الرأس  
يارب بى سجد للاصنام فلما تم الحجمة عليهم امر الله تعالى الزبانية  
اطرحوهم الى جهنم بالشدة فالزبانية بيد واحدة يطرحون منهم  
عشرة آلاف عاص الى جهنم فالنار تأخذ بعضهم الى ركبته وبعضهم  
الى اوساطه وبعضهم الى حلقومه وبعضهم يغرق فى النار ثم تكون  
النار عليهم كالقبة فما بقى منفذ حتى تخرج انفسهم كما روى عن

والسلام خذتهم فأخذتهم الى وسطهم وكانت الارض فى وسطهم ثم قال خذتهم الى اباطهم فمدوا ايديهم الى وجه

الارض ثم قال خذتهم فاخذتهم الى اعناقهم فلم يبق على وجه **٤٢** الارض شي من الاروسهم ثم

قال خذتهم فاخذتهم  
فاستوت الارض عليهم  
قاوحى الله تعالى اليه  
ياموسى تضرع اليك عبادى  
ودعوك وسألوك فلم ترحم  
وعزتي وجلالى لو انهم  
دعوني مرة واستغاثوا بى  
لرحمتهم ثم قالت بنوا اسرائيل  
ان موسى عليه الصلاة  
والسلام دعا على قارون لتبقى  
امواله وخزائنه له فدعا  
موسى بخسفها فخسف  
الله تعالى جميعها والاشارة  
كان سبب هلاك قارون  
ثلاثة اشياء حب الدنيا ومنع  
الزكاة والافتراء على موسى  
فيا أيها الاحوان اعتبروا  
من قارون فلا تفتروا على  
احد ويا مامع الزكاة اعتبر  
بخسف قارون ويا صاحب  
الدنيا تفكر فى امر قارون  
انتهى قال ابن الوراق فى  
شرح الاحاديث التى جمعها  
القاضى القضاعى عن جعفر  
بن محمد عن ابيه قال لما ابتلع  
يونس الحوت خرقت به  
البحر اسرع من طرفه عين  
فرت الحوت بقارون ومعه

النبي عليه السلام يؤتى رجل من اهل النار مضى جميع عمره فى العيش  
والراحة يعنى انه متمتع فى الدنيا وكان عمره فى العيش كثيرا فى راحة  
وسرور فيطر حون مرة الى النار ثم يخرجون ويقولون له هل رأيت  
فى الدنيا العيش والراحة ويقول والله ما رأيت فى الدنيا عيشة ولا  
راحة نسي كله بدخولها مرة واحدة (فاعلم ايها الاخ العزيز ان ذكر  
النار شديد فكيف حال من رأى فرويتها شديدة فكيف حال من  
يدخلها خالدين فيها ابدًا فلو نظرت الزبانية الى الدنيا مرة لهلك  
اهل الدنيا من هيبتها ولو هبت ريح من رياح جهنم لهلك اهل الدنيا  
من نتن ريحها ولو وضع اغلالها على رأس جبل من جبال الدنيا  
لذاب مثل الملح فى الماء ولو قطرت الى الدنيا قطرة من الزقوم  
يكون معيشة اهل الدنيا زقوما فما الذى كان لباسهم وطعامهم هذا  
فانظر كيف يكون حالهم روى عن الدرداء عن النبي عليه الصلاة  
والسلام سلط على اهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم  
اشد من سائر العذاب فيكون ويطلبون الطعام فتأتى الزبانية  
ضربعا وهو حشيش فى البرية اذا اكله الجمل يقع فى حلقومه  
فيموت فاذا اكل اهل النار ذلك الضريع يقع فى حلقوقهم فيطلبون  
ماء فيسأتون بهم مشربة من ماء حميم فاذا قربوا المشربة الى  
افواههم يقع لحوم وجوههم الى المشربة من شدة حرارة ذلك  
الماء فاذا شربوا قطعت امعاؤهم فى بطونهم فينظرون ويتضرعون  
الى الزبانية فتقول الزبانية لهم الم يأتكم نذير فى الدنيا فيقولون  
بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدق لهم فتقول الزبانية  
الآن لا يفيد لكم الجزع والتضرع ثم يتضرعون الى المالك ولم يجبههم  
الف سنة فاذا تم الالف يقول المالك لهم انتم ما كثون فيها ثم  
يتضرعون الى الله تعالى ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا  
وكنا قوما ضالين فاخرجنا منها فان فعلنا معصية قد كنا من الظالمين  
يعنى ان فعلنا معصية بعد ذلك فادخلنا وعذبنا بنوع من عذاب

ملك مؤكل بعذابه فلما سمع قارون تسبيح يونس عليه السلام بالعبودية قال للملك المؤكل بعذابه من **جهم**

هذا فوحي الله تعالى اليه ان اعلمه انه ﴿ ٤٣ ﴾ يونس فاعلمه فقال قارون اذن لي أكله فوحي الله ثمالي

ان يأذن له فقال له قارون  
يايونس ما فعل ابن عمي  
هارون بن عمران قال يونس  
عليه الصلاة والسلام مات  
قال قارون ما فعل ابن عمي  
موسى عليه الصلاة والسلام  
قال مات قال ما فعل بنت عمي  
ام كلثوم بنت اخت عمران  
قال ماتت فبكي قارون  
قال وا انقطع رجاء  
فوحي الله تعالى للملك  
المؤكل بعذابه ارفع  
عن قارون العذاب ايام  
الدينا يذكره لرحمه وبكائه  
عليها انتهى كلامه  
( رجبه )

قال الله تعالى ( كل من  
عليها ) اي على الارض  
من حيوان وانما ذكره  
بلفظة من تعليبا للعقلاء  
( فان ) اي هالك لان وجود  
الانسان في الدنيا عرض  
فهو غير باق وما ليس باق  
فهو فان فقيه الحث على  
العبادة و صرف الزمن  
اليسير الى الطاعة ( ويبقى  
وجه ربك ) يعني ذاته  
والوجه يعبر به عن الجملة

جهنم ثم جاء الخطاب من الله تعالى بعد الفسنة \* قال اخسؤا فيها  
ولا تكلمون \* اي اسكتوا فيها ولا تكلموا فانها ليست مقام سؤال  
وكونوا ذليلا بعيدا مني وبعد ذلك لا يقدر ان يتكلم وتكون  
اصواتهم كصوت الحجر فيكونون محروما من جميع الخيرات  
( اعلم ايها العزيز لا يمكن وصف جهنم بكلماتها فكيف يمكن المكت  
فيها ساعة ) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ان ناركم هذه جزء من  
سبعين جزءا من نار جهنم وناركم هذه قد غسلت سبعين مرة ثم  
اخرجت الى الدنيا وروى في الآثار لو ان واحدا من اهل  
النار اخرج وطرح الى جوف نار الدنيا لنام فيها سبعين سنة  
لا ينقلب من جانب الى جانب آخر من كمال الاستراحة فيها  
اعاذنا الله تعالى واياكم بلطفه وكرمه ( ولو نشاء لطمسنا على اعينهم  
فاستبقوا الصراط فاني يبصرون ) اي لو نشاء اذهبنا اعينهم  
الظاهرة بحيث لا يبدولها جفن ولا شق ومعنى الطمس الذهاب  
كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يعني  
يقول الله تعالى كما اعينا قلوبهم لو نشاء اعينا ابصارهم الظاهرة  
فيادرون الى الطريق فكيف يبصرون وقال ابن كيسان لو نشاء  
اعينا اعينهم يعني لو نشاء لاضلناهم عن الهدى وتركناهم  
يترددون فكيف يبصرون الطريق هذا قول الحسن والسدي  
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل وعطاء وقتادة معناه  
لفقدنا اعين ضلالتهم يعني حولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى  
فابصروا رشدهم فاني يبصرون ولم افعل ذلك وفي رواية  
بمعنى لو اردنا لمحونا اعينهم فاذا ازدادوا ان يذهبوا الى الطريق  
فلا يقدر ان يمشوا ولكن ما جعلناهم ذلك فلم لا يشكرون ( ولو نشاء  
لمسخناهم على مكانهم فما استطاعوا مضيا ) اي لو اردنا جعلناهم  
في مكانهم قردة وخنزير وقيل لو نشاء جعلناهم حجارة وهم يعود  
في منازلهم ولا ارواح لهم يرجعون الى ما كانوا وقيل لا يقدر ان

وفي الخطاب وجهان ايدهما انه مع كل واحد والمعنى وبقي وجه ربك ايها الانسان السامع والوجه الثاني

انه يحتمل ان يكون الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ٤٤ ﴾ ( ذوالجلال ) اي ذوالعظمة

والذهب والارجوع يعني لو نشاء لمسخناهم كما مسخنا قبلهم قوما  
آخريين ولكن ما جعلناهم ذلك فلم لا يشكرون الله على هذه النعمة  
( ومن نعمة ننكسه في الخلق ) قرأ حزة وعاصم بالشديد وقرأ  
الآخرون بفتح النون الاولى وسكون الثانية وضم الكاف مخففا  
اي يردده الى اردل العمر يشبه الصبي كما في اول الخلق اي نضعف  
جوارحه بعد قوتها وزدها ونقصها بعد زياتها ( افلا يعقلون )  
يعني افلا يعتبرون ويعلمون ان الذي قدر على التصرف باحوال  
الانسان يقدر على البعث قبل الموت قال بعضهم المراد من النكس  
ذهاب المعصية يعني اذا كان المؤمن شيخا رفع القلم عنه لا يكتب من  
سيئاته كما لا يكتب سيئات الصبي كما روى في الحديث القدسي  
الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري ( وما علمناه الشعر )  
سبب نزول هذه الآية على ما قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا  
عليه الصلاة والسلام شاعر وما يقوله شعر فانزل الله تعالى هذه الآية  
تكديبا لهم يعني وما انزلنا عليه الشعر وما يليق له الشعر لان الشعر  
ليس من كلام المتقين وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام لان يمتلي  
احدكم قبحا خير من ان يمتلي شعرا وروى عن النبي عليه السلام الحياء  
والسكوت شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق  
وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة المعراج قوما تقطع  
الزبانية شفقتهم بالمقراض فسألت عن جبرائيل عليه السلام من هؤلاء  
قال هم الشعراء ( وما ينبغي له ) وما يسهل له ذلك وقال معمر عن  
قتادة بلغني ان عائشة سألت هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يمثل  
من الشعر قالت كان الشعر أبغض اليه ثم قالت ولم يمثل النبي عليه الصلاة  
والسلام شيئا من الشعر الا بيتا من بني قيس \* سبدي لك الايام  
ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود \* فقال ابو بكر رضي الله  
عنه اليس هذا شعر ايا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام لست بشاعر  
ولا ينبغي لي الشعر ( ان هو الا ذكر وقرآن ) اي موعظة ( مبين )

والكبرياء ومعناه الذي  
يجله الموحدون عن التشبيه  
بخلقه ( والاكرام ) اي  
لانبيائه واوليائه وجميع خلقه  
بلطفه واحسانه اليهم مع  
جلاله وعظيمته ( فباي  
آء ربكما تكذبان ) يعني  
ايها الثقلان يريد من هذه  
الاشياء المذكورة وكرر  
هذه الآية في هذه السورة  
في احدى وثلاثين موضعا  
تقديرا للنعمة وتأكيذا  
في التذكير بها كما عدد آءه  
وفصل بين نعمتين بانههم  
عليها ليفهم النعم ويقرر  
هم بها كقول الرجل لمن  
احسن اليه واسبغ عليه  
بالايدى وهو ينكرها  
ويكفرها الم تكن فقيرا  
فاغنيك اقتنك هذا الم تكن  
عريانا فكسوتك افنكر هذا  
الم تكن خاملا فعززتك  
اقتنك هذا ومثل هذا الكلام  
شائع في كلام العرب يقال  
له حسن تقديره وذلك انه  
تعالى لما ذكر في هذه السورة

ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والارض ( اي )

الى غير ذلك مما انعم خلقه خاطب ٤٥ الجن فقال (فباي آلاء بكم اتذبان) من الاشياء

الذكورة لانها كلاهما منعم  
بها عليكم عن جابر رضى  
الله تعالى عنه قال خرج  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم على اصحابه فقرأ  
عليهم سورة الرحمن من  
اولها الى آخرها فسكتوا  
فقال لقد قرأتها على الجن  
ليلة الجن فكانوا احسن  
ردمنكم كنت كلما اتيت  
على قول (فباي آلاء بكم  
تكذبان) قالوا لا نكذب  
شيئاً من نعمك ربنا فلك  
الحمد اخرجته الترمذى  
وقال حديث غريب وفي  
رواية غيره كانوا احسن  
ردامنكم وفيه ولا نكذب  
بشيء من آلائك يا ربنا  
وعن انس ابن مالك رضى  
الله تعالى عنه انه قال  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الظوايب  
ذالجلال والاكرام  
اخرجته الترمذى قال  
الحاكم حديث صحيح  
الاسناد ومعنى الظوايب  
هذه الدعوة واكثرها  
(تفسير خازن) كان حفص

اي بين الفرائض والحدود والاحكام وروى عن النبي عليه السلام  
انه كلما اراد ان يقرأ بيتاً على طريق التمثيل يبدل ذلك البيت في لسانه  
بقدره الله تعالى من سمت النظم الى النثر كما قرأ يوماً هذا البيت \* كفى  
بالاسلام والشيب المرءنا هيا \* قال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله  
انا صاحب هذا البيت قال \* كفى المشيب والاسلام المرء  
ناهيا بالتبديل \* ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام مثل الاول فقال ابو بكر  
رضى الله عنه اشهد انك لرسول الله وما علمك الشعر وما ينبغى لك  
فا قال النبي عليه الصلاة والسلام كلاما موزوناً الا هذا \* انا النبي لا كذب  
\* انا ابن عبد المطلب (لينذر) يعنى بالقرآن قرأ اهل المدينة  
والشام ويعقوب بالنساء اي لننذر يا محمد وقرأ الآخرون  
بالياء (من كان حياً) يعنى مؤمن سحى القلب لان الكافر كالميت  
لانه لا يتدبر ولا يتفكر يعنى ارسلنا محمد الي نذر المؤمنين بالقرآن  
(ويحق القول) اي يجب حجة العذاب (على الكافرين)  
المصرين الكفر (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما  
فهم لها مالكون) اي مما تولينا خلقه بأيدينا بغير اعانة احد يعنى  
المير المنكرون انا خلقنا لهم بقدرتنا دوابا مثل الفرس والبغل  
والحمار والفيل والجمال والغنم والمعز وغيرها (وذللناها لهم فمنها  
ركوبهم ومنها ياكلون) اي سخرنا هـا لهم فيحملون عليها  
ويسوقونها حيث شاؤوا والمراد من ما ياكلون ما يؤكله كل لحمه اي جعلناه  
مأكولاً (ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون) من اصوافها  
واشعارها واوبرها والبانها وانسابها افلا يشكرون رب هذه  
النعمة (واتخذوا من دون الله آلهة لعلمهم ينصرون) اي هم  
تركوا عبادة الله تعالى الذى هو رب العالمين ورب هذه النعمة  
واعبدوا من دون الله آلهة لتمنعهم من عذاب الله تعالى  
(لا يستطيعون نصرهم) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
لا يقدر الاصنام على نصرهم (وهم لهم جنود محضرون)

يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع لئلا يتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يتبدى من هذا ما وعد

الرجح على انها جملة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة السكتة ﴿ ٤٦ ﴾ وهو قطع الصوت بمقدار

اي الكفار للاصنام ويحضرون بالعبادة عندها في الدنيا وهي  
لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذه في الآخرة  
يؤتى كل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه  
كلهم جنود محضرون في النار ( فلا يحزنك قولهم ) يعني قول  
كفار مكة في تكذيبك ( انا نعلم ما يسرون ) في ضمائرهم  
من التكذيب ( وما يعلنون ) بألسنتهم من الاذاه لان الكفار قالوا  
في حقه عليه الصلاة والسلام شاعرا ومجنونا او كاهن فلا تحزن يا محمد  
فما يقول الكفار انا نعلم قولهم وننتقم منهم ( اولم ير الانسان انا  
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ) اي بين الخصومة يعني انه  
مخلوق من نطفة ثم يخاطب فكيف لا يتفكر في بدأ خلقه حتى يدع  
الخصومة سبب نزول هذه الآية ان ابي بن خلف خاصم النبي  
عليه الصلاة والسلام في البعث فأتاه بعظم بال وهو يفتته وقال اترى  
ان الله يحيي هذا بعدما رم قال النبي عليه الصلاة والسلام نعم ويبعثك  
ويدخلك النار فلما سمع ابي بن خلف هذا الكلام غضب فقال بحق اللات  
والعزى لاقتلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تقدر ان تقتلني  
ولكن انا اقتلك ان شاء الله تعالى واسلمك الى النار ثم مر النبي عليه الصلاة  
والسلام يوما فرأى يخدم نفسه فرسا فقال النبي عليه الصلاة والسلام  
ولم تخدم هذا الفرس فقال لاركب عليه واقتلك فقال النبي عليه الصلاة  
والسلام بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فرأى النبي عليه الصلاة والسلام فضى  
عليه زمان طويل ثم وقع غزوة احد فجاء ابي بن خلف مع جند مكة  
الى احد فوقف الى المحاربة والمقاتلة فخلط الجندان فصادف  
النبي عليه الصلاة والسلام حين المحاربة ابي بن خلف وضرب عنقه  
بحربة فجرى الدم من عنق ابي فصاح صيحة فقال اين ذهب  
النبي عليه الصلاة والسلام قد ضربني برمح وكان ابوسفيان يومئذ امير  
الجنود وقاله يا ابي بن خلف بحق اللات والعزى ما اقتح فاك الاعزة  
ولا حجة لك ابعدر هذه الجراحة انت تصيح مثل البقر والصبيان اذا

اقصر من زمان النفس  
والمرقد اما مصدر اي  
من رقادنا وهو النوم او  
اسم مكان اريد به الجنس  
فينتظم مر اقد الكل اي  
من مكاننا الذي كنا فيه  
راقدين فان كان مصدرا  
تكون الاستعارة اصلية  
تصريحية فالستعار منه  
الرقاد والمستعار له الموت  
والجامع عدم ظهور الفعل  
والكل عقلي وان كان اسم  
مكان تكون الاستعارة تبعية  
فيعتبر التشبيه في المصدر  
لان المقصود بالنظر في اسم  
المكان وسائر المشتقات انما  
هو المعنى القاسم بالذات  
وهو الرقاد ههنا لانفس  
الذات وهي ههنا القبر  
الذي ينام فيه واعتبار  
التشبيه في المقصود الاله  
اولى ( هذا ما وعد الرحمن  
وصديق المرسلون ) جملة  
من مبتدأ وخبر وما موصولة  
مخذوفة العائد او مصدرية  
وهو جواب من قبل الملائكة  
او المؤمنين عدل به عن  
سنن سؤالهم تذكير الكفرهم

وتقرى عليهم عليه وتنبها على ان الذي يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون ( لعبوا )



البعث كما ثم قالوا بعثكم الرحمن ﴿ ٤٧ ﴾ الذي وعدكم ذلك في كتيبة وارسل اليكم الرسل فصدقوهم فيه

وليس الامر كما توهمونه حتى تسألون عن البعث وقيل هو من كلام الكافرين حيث يتذكرون ما سمعوا من الرسل عليهم السلام فيحسبون به انفسهم او بعضهم بعضا وقيل هذا صفة لم رقدنا وما وعدنا الخ خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق (ان كانت) اي ما كانت النفخة التي حكيت آنفا (الاصححة واحدة) حصلت من نفخ اسرفيل عليه الصلاة والسلام في الصور (فاذا هم جميع) اي مجموع (لدينا محضرون) من غير لبث ما طرفة عين وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايذان باستغنائهما عن الاشياء ما لا يخفى (فاليوم لا تظلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة (شيئا) من الظلم (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار

لعبوا بعضهم مع بعض وضرب احدهم احدا يكون مثل هذه الجراحة فقال ابي يا ابا سفيان لا ابكي ولا اصيح لشيء من الجراحة ولكن قال محمد عليه الصلاة والسلام لي اني اقتلت وانت على هذا الفرس وانا اعلم ان محمدا لا يكذب ابدا وجميع جراحتي في قلبي واثر فيه فاخر الامرات من تلك الجراحة فانزل الله تعالى هذه الآية في جوابه يعني اما يعلم هذا الكافر انا خلقناه من قطرة ماء ثم يخاصم (وضرب لنا مثلا) اي امرا عجيبا وهي نفى القدرة على احياء الموتى تشبها بخلقها بوصفه بالجزء عما عجزوا (ونسى خلقه) اي خلقناه اياه (قال من يحيي العظام وهي رميم) بالية ولم يقل رمية لانه معدول عن فاعله وكل ما كان معدولا عن فاعله جهة وزنة كانه مصروف عن اخوانه كقوله تعالى ما كانت امك بغيا سقط الهاء لانها مصروفة عن باغية ثم اراد الله تعالى الجواب فقال لنبيه مجيبا لعدوه (قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم) يعني قل يا محمد لابي بن خلف هو يحيي العظام الذي خلق في ابتدائه وهو عالم بكل خلق وهو الخالق الذي خلق من قطرة ماء صورة أفلا يقدر ان يخلق من التراب لان المتصورين لم يصوروا من الماء ولكن يصورون من التراب والطين وهو قادر على كل شيء (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) كالمرخ والعفار وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه شجرتان في البرية يقال لاحدهما المرخ والآخر العفار فن اراد ان يوقد النار قطع غصنين منهما مثل المساوك وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج منهما النار باذن الله تعالى ومنه تقدحون وتوقدون اي من تلك الشجرة يقول العرب في كل شجر نار والالم يستخرج ماء المرخ والعفار وقال الحكماء في كل شجر نار الا العنب فن يقدر ان يجمع الماء والنار في كل واحد فهو قادر على ان يحيي الموتى

من الكفر والمعاصي على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط

بينهما كما فهماشي واحدا والابما كنتم تعملونه اي بمقابلته ﴿٤٨﴾ اوبسببه ونعمم الخطاب لؤلؤ

يرده انه تعالى يوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله اضعا فا مضاعفة وهذه حكاية لما يقال لهم حين يرون العذب المعد لهم تحقيقا للحق وتقريبا لهم (ابو السعود) واعلم ان الله تعالى خالق بصفة القادرية والخالقية السموات والارض وبالسد برية والحكيمة خلقها في ستة ايام لانواع المخلوقات ستة الاول الارواح المجردة والثاني الملكوتيات فيها الملائكة والجن والشياطين وملائكة السموات ومنها العقول المجردة والمركبة والثالث نفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النباتات والمعادن والرابع الاجرام وهي البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكروسي والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام المفردة وهي العناصر الاربعة والسادس اجسام المركبة الكثيفة من العناصر

لا محالة ثم ذكر الله تعالى ما هو اعظم منه اي من خلق الانسان فقال ( اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق ) قرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل اي قال بلى هو قادر على ذلك ويخلق بعد خلق (العليم) بجميع ما خلق ومن يقدر على ان يخلق السموات والارض افلا يقدر ان يخلق انسانا بعد موته فهو قادر على كل شيء ( انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ) اي اذا اراد ان يخلق شيئا يعجز اذا اراد الله شيئا ان يخرج من العدم الى الوجود لا يحتاج الى آ وفكر ومعاونة بل يقول لذلك الشيء كن فيكون في ساعة بلا توفيق فالمراد من لفظ كن معنى الابداع وذ كر في تفسير التيسير ليس المراد كلة كن بل سرعة انفاذ امر الله تعالى في تكوين الاشياء على و- الاسراع الذي لا يمكن التكلم به وقال بعض الاكابر كلة كن عادة تعالى حتى يسمع الملائكة ويعلمون ان الله تعالى يريد ان يخلق شيئا ( فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ) فلفظ سبحان اما كلة التنبه واما كلة التعجب والملكوت بمعنى الملك كما ان الرجوت بمعنى الرجفة فعناه ان الملكوت والسلطنة له لا لغيره ويوم القيمة كلهم يرجعون الى الله تعالى وباعمالهم يجزون ان كان خيرا فخير وان شرا فشر ( واليه ترجون ) هذا وعد للصالحين ووعد للظالمين والعاصين وروى عن النبي عليه السلام انه قال اقرأوا على موتاكم سور يس

م

الحمد لمن اكرم علينا بطبع هذا المجلس الشريف \* والوعظ الالهي المنسوب الى الفاضل المشتهر بحمامي زاده \* انعمه المولى باسني وزياده \* في المطبعة العامرة \* وتصادف ختام طبعة او اخر جازي الآخرة \* لسنة تسع وثلاثمائة والف

فعب عن خلق كل نوع منها بيوم والا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (روح البين)



BP  
128  
.78  
H34  
1891  
c. 1  
ROBA